ثقافة الترفيه لدىطلاب الجامعات الحكومية والخاصة
اختبار ميداني لبعض مفاهيم وقضايا بيير بورديو

د/ هناء محمد خيري المرصفي

ملخص: ثقافة الترفيه لدى طلاب الجامعات الحكومية والخاصة

اختبار ميداني لبعض مفاهيم وقضايا بيير بورديو

اعداد

تتناول هذه الدراسة ثقافة الترفيه فى الجامعات الحكومية والخاصة المتمثلة فى الأنشطة الجامعية، إذ أن ثقافة الترفيه من مقومات جودة الحياة، كما أن من شروط الاعتماد لدى الهيئة القومية للجودة أن تضم استراتيجية الجامعة اهتمامًا خاصًا بالأنشطة الجامعية، التي تعد جزءًا لا يتجزأ من ثقافة الترفيه في الجامعات. وقد اختبرت الدراسة أهم مفاهيم وقضايا بيير بورديو Bourdieu فى المجال التعليمى والترفيهى من خلال دراسته للتدرج الاجتماعي والتمايز بين الطلاب. وفي ثنايا حديثه عن التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية فى هذا المضمار. وتناولت أنماط رأس المال الاجتماعي والثقافي من منظوره الذى يتعدى حدود رأس المال الاقتصادي كما يراه ماركس. كما اختبرت مفاهيمه وقضاياه حول أنماط رأس المال، وإعادة إنتاج ثقافة الطلاب ومدى تأثرها فى مشاركة الطلاب فى الأنشطة الجامعية؛ ولهذا قامت الباحثة بدراسة كمية وكيفية متعمقة حول ثقافة الترفيه **فى ضوء أهم مفاهيم وقضايا بورديو لأنماط رأس المال وكان من أهم أهدافها:** معرفة ورصد مصادر الترفيه لدى الطلاب داخل الجامعة، ومقارنة أولويات الطلاب فى اختيار الأنشطة فى الجامعات الحكومية والخاصة، ومدى تأثير الوسط المعيشي، ورأس المال الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي على درجة إقبالهم عليها أو إحجامهم عنها، ودورها فى صقل شخصية الطالب. **ويتناول الإطار النظري** معالجة أهم المفاهيم والقضايا المتضمنة فى فكر بيير بورديو والدراسات السابقة الاجتماعية التى تناولت ثقافة الترفيه واستغلال وقت الفراغ. يلى ذلك عرض الإطار **المنهجي للدراسة** الذى يتناولالتعريف الإجرائي لثقافة الترفيه، ومجتمع الدراسة والمجال البشري، والمنهج وأساليب وأدوات جمع البيانات وكيفية تطبيقها فى الدراسة الميدانية. وقد استخدمت الباحثة **التحليل الكم**ي لما تم رصده ميدانيا من خلال **الاستبيان شبه المقنن الذى تم تطبيقه على 400طالب: 200 من جامعة حكومية (جامعة عين شمس)، 200 من جامعة خاصة (جامعة أكتوبر). كما تناولت التحليل الكيفي** فاستعانت الباحثة بالمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المقابلة المتعمقة، والملاحظة بالمعايشة، والملاحظة بالمشاركة، **واختارت ست حالات للدراسة المتعمقة من الجامعتين** من الطلاب بالإضافة لبعض مسئولي النشاط. ومن أهم نتائج الدراسة: *يشكل رأس المال الاجتماعى الأولوية الأولى بالنسبة للطلاب، فهم يقبلون على أنشطة التواصل الاجتماعى كمصدر للترفيه سواء أكان ذلك تحت إشراف إدارة الجامعة، أو الكلية، أو بمبادرة من الطلاب بعضهم البعض.*أثبتت الدراسة أن انخفاض رأس المال الاقتصادى للطلاب لا يمثل السبب الرئيس لإحجامهم عن ممارسة نشاط جامعي ترفيهي؛ خاصة أن الجامعات تدعم الأنشطة وتوفرها بمصروفات زهيدة. * يرتبط إقبال الطلاب على الأنشطة الجامعية برأس المال الثقافى للوالدين ، أما طلاب الجامعات الحكومية ممن ينتمى آباؤهم لفئة الحرفيين فإنهم أقل إقبالا على ممارسة تلك الأنشطة. *وأخيرا أثبت البحث أن للترفيه أهمية خاصة فى إعادة إنتاج ثقافة الشباب؛ حيث يقبل الطلاب على النشاط الجامعى بهدف اكتساب رأسمال ثقافي، واجتماعي.

Abstract

Governmental and Private University Students' Entertainment Culture

Fieldwork Examination to Some of Pierre Bourdieu's Concepts and Perspectives

By

Dr. Hanaa Mohamed Khairy Al-Marsafi

This study tackles entertainment culture in governmental and private universities as represented in university activities. Since, entertainment culture is the asset of welfare, it is demanded as a necessity for accreditation for universities to include in their strategies to indulge students in activities. That is why, this study aims to examine some of Bourdieu's most important concepts and perspectives on entertainment in relation to social stratification and differentiation among students in socialization and in universities. The study deals with social and cultural capital from Bourdieu's own perspective that trespasses Marxi's concept of economic capital. So, this study examines Bourdieu's concepts and perspectives on different types of capital and their effect on student's participation in university activities. Thus, the researcher performed a quantitative and qualitative study on entertainment culture in the light of some of Bourdieu's most important concepts and perspectives on types of capital, where the main goals of the study are acknowledging and determining sources of the students' entertainment in the university, comparing the students' priorities in their choices of activities in governmental and private universities and the influence of the habitus, as well as social, economic, and cultural capital on their zeal or reluctance to such activities and their role on refining students' personalities. The theoretical framework of the study includes Bourdieu's main concepts and perspectives and the social literature on entertainment culture and leisure. The methodological framework presents the operational definition of entertainment culture and the community of the study and the human field, as well as the method of the study, its tools and how it is applied in the fieldwork of the study. The researcher used the quantitative analysis to the data gathered from the field through a semi-structured questionnaire applied on 400 students 200 from a governmental university (Ain Shams University) and 200 from a private university(MSA university). Then, the qualitative analysis data were gathered from the field applying the anthropological method with its tools: in-depth interview and participant observation, and the choice of

six cases for the in=depth study. The study reached the following main results: Social capital is the students' first priority; that is why they use social media as the source of entertainment in the governmental and private universities whether under the academic supervision or with their friends. The study proved, also, that the low economic capital of students is not the main reason for their refrain from university activities; since they are offered in subsidized prices. The students' inclination to university activities is related to their parents' cultural capital while those who are less likely to be inclined to such activities have craftsmen parents. Finally, it was proved that, Entertainment has a significant importance in youth cultural reproduction, since students share in its activities to acquire social and cultural capital.

مقدمة

"تعد ثقافة الترفيه من مقومات جودة الحياة، ولا يقتصر أمرها على إيجاد خيارات ثقافية وترفيهية متنوعة تتناسب مع الأذواق والفئات كافة، بل إنها تلعب دورا مهما من خلال توفير الخبرة الحياتية والشخصية المميزة التي تؤهل لسوق العمل"(صناعة الترفيه والعصر الرقمي، 2019: 1-5)؛وقد أدرك ذلك العديد من الدول،حتى إن بعض المجتمعات المغلقة صارت أكثر أخذًا بثقافة الترفيه في الآونة الأخيرة.

ولما كانت مصر في الآونة الأخيرة أكثر اهتمامًا بالمقاييس العالمية التربوية في تقييم جودة الجامعات واعتمادها، فإن من شروط الاعتمادلدىالهيئة القومية للجودة أن تضم استراتيجية الجامعة اهتمامًا خاصًا بالأنشطة الجامعية، التي تعد جزءًا لا يتجزأ من ثقافة الترفيه في الجامعات. فنجد الأنشطة الجامعية في مجال الترفيه تحقق جزءًامهمًا من المتطلبات اللازمة لضمان الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي،وذلك بإشراك المنظمات الحكومية والأهلية المرتبطة بعملها في تنفيذ كافة أنشطتها الجامعية، خاصة تلك التي تهدف لخدمة المجتمع والبيئة(الدليل الإرشادي لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جودة التعليم،2008، الجزء الأول:61-62).

وقد درس علماء الاجتماع المجال التربوي وثقافة الترفيه،ومن أبرزهم Pierre Bourdieu(بيير بورديو)الذي تناول الحقل التربوي والمجال التعليمي في المؤسسات التربوية، كما تناول ثقافة الترفيه من خلال دراسته لثقافة الاستهلاك المرتبطة بالتدرج الاجتماعي والتمايز بين الطلاب.وقد ذهب إلى أن مجال الترفيه متشعب، ويحدده العديد من أنماط رأس المال التي يمتلكها الفرد، ومن أهمها: رأس المال الثقافي المتمثل في المهارات والخبرات والقدرات، ورأس المال اللغوي المتمثل في أنماط التعبير والمفردات الخاصة بأنماط التفكير والحقائق المعرفية ورؤىالعالم.

ولا يعد رأس المال الثقافي للطالب الجامعي منحصرًا في التنشئة الاجتماعية للأسرة، والطبقة، والجيران، والثقافة الفرعية فحسب، بل يدعم كل ذلك المؤسسات كالجامعات والكنائس والمساجد والمؤسسات الترفيهية التي يتعاملمعها الطالب(جميل حمداوي، 2015: 105). وقد ذكر بورديو فى كتابه: *Reproduction in Education, Society and Culture*(*إعادة الإنتاج فى التعليم والمجتمعوالثقافة*) في ثنايا حديثه عن التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية فى هذا المضمار:"أنه على الرغم من الادعاء بأن فلسفة التعليم تبنى على عدم التمايز ، فإن عدم موضوعية العملية التعليمية تستتر وراء قناع يتناقض مع هذهالحقيقة الموضوعية؛ حيث نجد من يقومون بالعملية التعليمية يتبنونهذا الإدراك المضلل للحقيقة. فالأوضاع الاجتماعية تبنى لصالح بلورة علاقة بين القوى المستقاة من هذا البناء وعلاقتهابالفكر المبني على الثقافة التقليدية، وعملية إعادة إنتاج ما هو مستتر وراء قناع لصالح علاقات القوى الخاصة بالسلطة الشرعية" (Bourdieu and Passeron, 1990:12).

وقد أوضح بورديو أن مجال الترفيه يعد موقعًا للصراع بين الأفراد والجماعات التي تضم العديد من أشكال رأس المال المرتبطة به. فالاستهلاك في الترفيه مرتبط بمدىالشرعية والشعبية اللتين تحظى بهما، ومقدار ما يملكه الفرد من رأس المال الاقتصادي والثقافي أو أي منهما.وهكذا يرفض بورديو الاتجاه التقليدي الذي يرىأن الترفيه والاختيار بين مصادره المختلفة يرجع للذوق والتذوق كأساس فطري يحددالاختياراتالفردية، ويذهب إلى أن الاختيار بين مصادر الترفيه يعكس هرما رمزيا؛ إذ إن ثقافة الاستهلاك تنعكسعلى الترفيه وتذوق الجمال في الملبس،

والأنشطة الثقافية .. إلخ.ومع ذلك يجب أن نضع في الحسبان الصراعات اليومية الفردية والجماعية التي تهدف للتحول في الأبنية المجتمعية،فحتى الذوق يخضع لهرم من البدائل تتحكم فيه قوة الهيمنة، ومن ثم فهيتتحكم في وسائل الترفيه من ناحية أخرى (Allen and Anderson, 1994: 70-74).

وقد تناول بورديو أنماط رأس المال الاجتماعي والثقافي واللغوي من منظور يتعدىحدود رأس المال الاقتصادي كما يراه ماركس. وفي ضوء ذلك بحثت الدراسة مدى تأثير رأس المال الاجتماعي المتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية للطلاب داخل جامعتهم، ورأس المال الثقافي المتمثل في إنجازاتهم العلمية، ومدىارتباطهما برأس المال الكلي المتمثل في مكانة الطالب في الجامعة، ومدى تأثير الدور الذي يلعبهالنشاطالجامعي في حصول الطالبعلى نفوذ داخل الجامعة بين أقرانه متمثلا في نمط رأس المال الكلي.

مما سبق سوف تحاول الباحثة تقديم تحليل ميداني لبعضالمفاهيم والقضايا المثارة في فكر بيير بورديو من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء:يستعرض الجزء الأول مشكلة الدراسة وأهدافها، ويتناول الجزء الثاني الإطار النظري والمنهجي، ويغطي الجزء الثالث الدراساتالسابقة التى تناولت استغلال وقت الفراغ، وثقافة الترفيه فى الجامعات، وأخيرا يتناول الجزء الرابع الدراسة الميدانية وأهم نتائجها.

أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها

انطلقت هذه الدراسة من معايشة الباحثة للمناخ الجامعي سواء كطالبة في جامعة خاصة تعكس التمايز الطبقى؛ حيث واصلت تعليمها حتى وصلت إلى درجة الماجستير، وتلاذلك عملها ودراستها كمحاضرة في جامعة حكوميةلطالبات من مختلف الطبقات (كلية بنات عين شمس)؛ حيث تسمح بإجراء الدراسة الميدانية. وقد لاحظت الباحثة أن الجامعات الحكومية والخاصة يوجد بها أنشطة طلابية مختلفة ومتنوعة،حتى قبل أن تصبح الأنشطة الجامعية من متطلباتالهيئة القومية لجودة التعليم والاعتماد، ومن الجدير بالذكر أن الاهتمام العالمي بقياس الأنشطة الجامعية ومدى مشاركة الجامعات في تأهيل الطلاب لخدمة المجتمع تعدان من الموضوعات المهمة في تحديد التصنيف العالمي لقياس درجة حصول الجامعة على مرتبة عليافيسلم التصنيف العالمي. وكان هذا هو الدافع الرئيس لاختيار موضوع البحث، هذا بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية التي تتناول ثقافة الترفيه داخل الجامعات عامة، والتي تطبق مقولات بورديو النظرية حول العلاقة بين أنماط رأس المال والأنشطة الترفيهية الجامعية خاصة.

ولما كان بيير بروديومن أبرز من قام بدراسات أنثروبولوجية واجتماعية إمبيريقية توصّل من خلالها إلى تأكيد منظورهحول رأس المال الاجتماعي والثقافي والحياة داخل المؤسسة التربوية، فإن هذه الدراسة ستحاول اختبار مفاهيمه وقضاياه حول أنماط رأس المال،ومدى تأثيرها في مشاركةالطلاب في الأنشطة الجامعية المصرية. وقد اختارت الباحثة جامعة حكومية وأخرى خاصة كمجال لاختبار تلك الرؤية ميدانيا،مستنيرة إلى جانب الدراسة الكمية بدراسة أخريكيفية. ووقع الاختيار على طلاب جامعة عين شمسكنموذج للجامعات الحكومية وجامعة أكتوبركنموذج للجامعاتالخاصة؛ لتميزهما في الأنشطة الجامعية وبسبب وجود فروق طبقيةبين أسر طلاب الجامعتين من حيث المستوىالاجتماعي والاقتصادي اللذانيظهران واضحين في الفرق بين تكاليف الدراسة فى كل من الجامعتين، وغير ذلك من المعايير الموضوعية التي تدعم هذا الاختيار، والفقرة الخاصةبالإجراءات المنهجية سوف توضح معايير هذا الاختيار وأسسه.

مما سبق يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو التالي:

١ ـ معرفة مصادر الترفيه لدىالطلاب وكيفية استغلالهملوقت الفراغ.

٢ -رصدأهم مصادرالترفيه في أنشطة الجامعات الحكومية والخاصة.
٣ -معرفة أولويات الطلاب في اختيار الأنشطة، ومدى تأثير كل من رأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على إقبالهم على الأنشطة الجامعية أو إحجامهم عنها.
٤ -مقارنةأهمية الأنشطة الجامعية بالنسبة للطلاب في الجامعات الحكومية والخاصة كجزء أساسي من الترفيه.
٥ -رصد دور التنشئة والوسط المعيشي في تشكيل ثقافة الطلاب في الجامعات.
٦ -رصد دور الأنشطة الترفيهية الجامعية في صقل شخصية الطالب.

كما يمكن تحديد تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

1-إلى أي مدى تتباين مصادر الترفيهلدى طلاب الجامعات الحكومية والخاصة من حيث أولويات توزيع الوقت وتخصيص وقت للترفيه؟

2-ما دور الواقع المعاش ورأس المال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للجماعات الأولية(الوالدين) في الإقبال على الترفيه؟

3-ما دور رأس المال الاجتماعي المتمثل في الجماعات الثانوية كالمؤسسة التعليمية والأصدقاء في تشكيل أولويات الطالب نحو التوجه لنوع معين من الترفيهداخلالجامعة؟

4-ما نمط رأس المال المسيطر على ثقافة الطلاب الجامعيين؟ وإلى أي مدى يختلف لدى طلاب الجامعات الحكومية عنه لدى طلاب الجامعات الخاصة؟

5-ما أهمية دور الترفيه في إعادة إنتاجثقافة الشباب؟

– الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة

تتمثل **الأهمية النظرية** للدراسة في أنهاتغطي جانبا من الثقافة لم يأخذ حقه من البحث الإمبيريقى؛ فثقافة الترفيه مازالت تحتاج إلى دراسة أكثر عمقا، خاصة إذا اقترنت بالحقل التربوي، وما يرتبط به من تنشئة من جانب المؤسسات التعليمية والتمايز الاجتماعي. فيربمحمود أحمد عبد الله أننا مازلنا في حاجة لإجراء دراسات حول بورديو والتمييز الاجتماعي الذي تتضمنه المفاهيم الثقافية والنظريات المرتبطة بها(تيم إدواردز، 2008: 279).كما تختبر هذه الدراسة قضايا بورديو التي تندر حولها الدراسات الميدانية التي تحاول التحقق منمقولاته حول ثقافة الترفيه،وعلاقتها بتفاوت رأس المال الثقافي ورأس المال الاقتصادي داخل المؤسسات الجامعية.

وتتمثل **الأهمية التطبيقية**في دراسة ثقافة الترفيه كجزء مهم من ثقافة الشباب؛ لمعرفة رأس المال المسيطر عليها؛حيث ذهب بورديو إلى أن المؤسسة التعليمية هى "مدرسة الدولة حيث يتحول الصغار إلى أتباع لها"(تيم إدواردز، 2008: 261)؛ وبذلك يمكن الخروج بمخططات وبرامج توعية تفيد الجهات المختصة في السياسة التعليمية.

ثانيا: الإطار النظري والمنهجي

1-الإطار النظري: يتناول هذا الجزء المفاهيم والقضايا المتضمنة في فكر بيير بورديو والمستخدمة في هذه الدراسة.

أ-أهم القضايا والمفاهيم المتضمنة في فكر بيير بورديو في المجال التربوي/التعليمي

لقد أثربيير بورديو السوسيولوجيا المعاصرة والأنثروبولوجيا أيضا بمجموعة من المفاهيم والقضايا التي توصل إليها من خلال دراساته الإمبيريقية، وهذه المفاهيم والقضايالا يمكن تجاهلها في مجال التعليم عامة، وفي الظواهر الثقافية والتربوية خاصة. تتناول نظرية بورديوفي المجال التربوي **العديد من المفاهيم**، من أهمها**العنف الرمزي**،الذي يرى أنه يظهر في وسائل التعليم التي تميز بين الممارسات الثقافية للطبقات المختلفة. وقد تناول العنف الرمزي في ضوء مفاهيمه ومقولاته النظرية حول"الحقل" المجال،"رأس المال"، "إعادة الإنتاج"، و"الهابيتوس"التي تقع تحت مظلة مفهوم العنف الرمزي.فقد رأىأن هذا الصراع يغلب عليه العنف أي الظلم واللامساواة وصراع الحقول(المجالات)، والطبقات الاجتماعية، كما أنه مرتبط بالسلطة والهيمنة،حيث يرى بورديوأنه مهما كان الحقل والمجال فإنه يغلب عليه الصراع والتنافس كنتيجة لهيمنة ثقافة الطبقة المسيطرة"(Robbins, 2000: 72).

وهكذايرى بورديو أن هناك صراعا، ولكن بصورة مغايرة لرؤية ماركس،وفي ذلكيوضح درك روبنس Robbins"أن المجتمع – من وجهة نظر بورديو- يتكون من مجموعة مترابطة من "العمليات التعسفية" التي تحركها قوى اجتماعية، وأن هناك صراعا بين الثقافات فى صورة تنافس من أجل الوصول للهيمنة ليس نتيجة لتميز فطري أو تفوق، وإنما كمحصلة لصراع القوى بين المؤسسات التى تمتلك القدرة على فرض قوتها "تعسفيا"؛ لذلك فإنها ليست سلطة فطرية، ولكنها سلطة يمنحها المجتمع (Robbins, 2000: xiii-xiv) ."

ومن هنا تحاول الباحثة اختبار ما إذا كانالحقل التربوي التعليمي والحقل الترفيهي للطلاب الجامعيين داخل الجامعات الحكومية والخاصةيخضع لهذاالصراع، ومدى تأثيرها في إعادة إنتاج ثقافة الطلاب الجامعيين من خلال الترفيه والتعليم، كما أن الدراسة ستبحث هل هناك صراع بين الحقلين من أجل الوصول للقوة المهيمنة عليه.

ونعرض فيما يلي المفاهيم الأساسية عند بيير بورديو، ومن أهمها:

مفهوم الحقل

يطلق بورديو مصطلح الحقل(المجال)على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في قوة رأس المال مهما كان نوعه. فالحقل أداة لفهم أنواع الأنشطة والممارسات والعلاقات الاجتماعية، وهناك ترابط وتشابه وتداخل بين مختلف الحقول. ويرى بورديو أن العالم في مجتمعنا المعاصر "مقسم إلى مجموعة حقول...مثل:الحقل الفنى، الحقل السياسي، والحقل الاقتصادي، والحقل الثقافي، والحقل التربوي، والحقل الرياضي"(جميل حمداوي، 2015: 112).

ومن هنا ستقدم الباحثة عبر هذه الدراسة اختبارا ميدانياللعلاقة بين مجالالترفيه والمجال التربوي؛لأنهما يتداخلان ويتشابكان، ويخضع كل منهما للصراع بين القوىالمختلفة في المجتمع. فالسؤال هنا ما الأنماط المختلفة لرأس المال التي تخضع لها كل من ثقافة الترفيه والتعليم كمجالين متداخلين، وهل ينطبق ذلك علىمجتمع البحث؟

وقد وضع بورديو قوانين للمجالات،ووضحخصائصها كالآتى:

- تتشكل تلك المجالات حول توزيع "رأسمال" بحيث يكون محل صراع في مجال بعينه.
- يميل المحتكرون لرأس المال في مجال ما لاستراتيجيات تجعلهم يحافظون على الوضع لمصلحتهم.

- يجمع المنتمون لمجال ما مصلحة مشتركة، وهي المحافظة على البقاء واستمرار المجال في حد ذاته، وتتدخل الدولة لتنظيم المجالات المختلفة بعد تركز معظم الثروات الاقتصادية والرمزية في يدها.

مفهوم رأس المال

إن كان ماركس يرى أن الصراع بين الطبقات أساسه رأس المال الاقتصادي،فإن بورديو يرى أن الصراع لا يتخذ دائما طابعا اقتصاديا فحسب. وبذلك وسع بورديو فكرة رأس المال المطروحة في علم الاقتصاد؛إذ إنه يعد الصراع كل طاقة تستخدم كأداة في عملية التنافس الاجتماعي (جاسم أفراح وسعد حميد، 2014: 429). ومن ثم يرى بورديو أن هناك عدة أنماط لرأس المال (جميل حمداوى، 2015: 112-113):

أ-رأس المال الاقتصادي: يقيس الموارد المادية والمالية للفرد، ويرصد ممتلكاته وثروته، ويحدد دَخْلَيه الشهري والسنوي.

ب-رأس المال الثقافي:يقيس موارد الفرد الثقافية مثل الشهادات العلمية والمهنية، وما يمتلكه من مواهب وقدرات معرفية ومهنية وحرفية في مجال الثقافة.

ج-رأس المال الاجتماعي: "يقيس ما يملكه الفرد من علاقات اجتماعية ومعارف وصداقات ترجع إلى ذكائه الاجتماعي،الذي يستثمره لربط مجموعة من صلات الرحم والقرابة والصداقة والزمالة".

د-رأس المال الرمزي: "يتضمن رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي، ورأس المال الاجتماعي، وبهذه الأنماط يتميز الفرد مجتمعيا عن باقي الأفراد الآخرين".

ه-رأس المال اللغوي : يتمثل فى رأسمال جماعة ما تفرض وجودها من خلال إجادة لغة أجنبيةوثقافة مجتمعها، وهذا يجعل دول البحر المتوسط تثمن تعلم اللغات الأجنبية ومن يتقنها.

ومن هنا يهتم البحث بأصحاب رأس المال بأنماطه المختلفة لدى طلاب وطالبات الجامعات الخاصة والحكومية، وبدراسة التفاوت بينهما في ثقافة الترفيه، ومدى تأثير ذلك على تميز طلابهما بنوع من رأس المال الثقافي.

يعتقد بيير بورديو أن **رأس المال الثقافي** يتشكل من خلالالإلمامبالثقافة السائدة في المجتمع، وخاصة القدرة على التعاملبلغة راقية. ويؤكد على أن امتلاك هذا النوع من رأس المال يشمل الميول والنزعات ومكتسباتعمليات التنشئة..كما يتمثل إجرائيا في الإنجازات العلمية من شهادات علمية وأعمال فنية،وغيرها مما يقع تحت مظلةمجال الثقافة.وأن رأس المال الثقافي له مؤسساته الخاصة كنظم التعليم، وغيرها مما يسهم في الإبداع وبناء الفكر(Robbins, 2000: 36). ويذهب بورديو فى كتابه *إعادة الإنتاج الثقافى وإعادة الإنتاج الاجتماعى* (1973) إلى أن الآباء من الطبقة المتوسطة يعلمون أبناءهم لغات، ويزودونهم بكفاءات تؤهلهم للنجاح فى عمليات التقويم الدراسى وتضفي شرعية على عدم المساواة فى النظام التعليمى(جوردن مارشال، 2000: 765).

أما عن **رأس المال الاجتماعي** فقد أوضح بورديو أنه يتمثل فى الموارد الفعلية أو المحتملة التي يحصل عليها الفرد من شبكةالعلاقات التي تبنىعلى الفهم والوعي من خلال الانتماء لجماعة معينة مما يمنحه سندًا من الشعوربالثقة والأمان، فرأس المال الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي يكونها الفرد،وتمكنه من تكوين شبكة اجتماعية.والعادة أن تكون تلك الشبكات هي المصدر لأرباح مادية ورمزية،تسمح لأعضائها أن يستثمروها اجتماعيا مما يخلق لهم مكانة أي رأس مال كلي فى المجتمع الخاص بهم(جوردن مارشال، 2000: 764). وهنا يمكن أن نتساءل

عن طبيعة رأس المال الكلي الذي يوفره الترفيه للطالب أو الطالبة الجامعية فيما يرتبط بالمحيط الاجتماعي.

أما عن **رأس المال الرمزي** فيبدو في نظر بورديو متمثلاً في: "المكانة التي يكتسبها الفرد، ويتم التعبير عن هذه المكانة أو القوة الرمزية من خلال علامات التمييز داخل كل مجال، تلك العلامات التي تعمل على إبراز المكانة الاجتماعية وتأكيدها. فرأس المال الرمزي ينعكس يظهر في رموز لها وجود مرتبط بملكيات متميزة ومميزة مثل:اللغة، والملبس،ووسائل إظهار المكانة المعترف بها من قبل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. كما يرتبط رأس المال الرمزي بالهيبة والسمعة والشرف التي تعد مصدرًا للمكانة واستثمارًا لها"(جاسم أفراح وسعد حميد، 2014: 433).ومن هنا نتساءل كيف يرتبط رأس المال الرمزي بوسائل ترفيه معينة تمنح مكانة للطالب؟ وإلى أي مدى تختلف وسائل الترفيه من جماعة لأخرى، ومن طبقة لأخرى؟

مفهوم الهابيتوس وإعادة الإنتاج

لما كانتكل جماعة تخضع لما تحبذه ثقافة المجتمع السائدة من اختيارلوسائل ترفيه بعينها- كما تم ذكره سابقا، فإن مفهوم **الهابيتوس الجماعي** (الأنا العلياكما يطلق عليها الاجتماعيون)هو بمثابةالمعيار الذي يستخدمهالطالبُفي الحكم على وسيلة الترفيه التي يختارها داخل المؤسسة التعليمية. ومن ثم فإن الهابيتوس (Habitus)يتمثل فىالوسط المعيشى الذى يهيئ الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية بغاية تبنى طريقة مشتركة تجعله متفهما لثقافة وعادات وأخلاق الطبقات الاجتماعية الأخرى التي يعيشمعها (Robbins, 2000: 27, 29). ومن ثم يساعد الهابيتوس الذي يكتسبه الطالب في الأسرة أو المؤسسة التعليمية على اختيار وسيلة الترفيه التي تتأثربالنظرة السائدة واستيعابه لمجتمع الشباب وقيمه.

تقوم الجماعات الأولية كالأسرة في مرحلة المراهقة، ثم الجماعات الثانوية في بداية مرحلة الرشد - بدور مهم في بناء الهابيتوس من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن خلال ذلك يتم بناء هابيتوس الطبقة التي تشترك في التصرفات والأفعال والسلوكيات المشتركة. ومن هنا فالهابيتوس هو بمثابة "قالب معياري وأخلاقي للشخصية وبمثابة ضرورة حتميةمن المفترض أن تتحكم في الطلاب؛ من حيث هويتهم، وثقافتهم، وتربيتهم، واستهلاكهم، وتغذيتهاومن ثم فإن الهابيتوس يؤثر في الأفعال اليومية؛ كالتذوق، والفن، والعادات، والاستهلاك، وشغل أوقات الفراغ.(جوردن مارشال، 2001: 1210)."

وهكذا يرى بورديو أن رأس المال الثقافي يجعل الطلاب من الطبقة البرجوازية متفوقين في المؤسسات التعليمية على أقرانهم من أبناء الطبقات الدنيا، فيتفوقون فى التعليم المدرسي خاصة أن الوسط العائلي يمكنهم من إتقان اللغات الأجنبية، وامتلاك الاستعدادات والعادات الثقافية والمهارات الفكرية؛ مما يجعلهم أكثر تفوقا، بالإضافة إلى الدور الذى يلعبه الوسط المعيشي من مسكن، وملبس، ووسائل ترفيه، وإمكانات مادية فى تدعيم تفوقهم. ومن ثم يتم إعادة إنتاج الثقافة، ويتم تكريس العنف الرمزي؛للإبقاء على تميز الطبقة البرجوازية(Bourdieu and Passeron, 1990:13).

ويعرف بورديو العنف الرمزى بأنه:"يوجد "فى كل معلومة اجتماعية وثقافية شرعية.إنه تلك الثقافة التى تمنحها الشرعية المسيطرة والتى تتعلق بالإدراك المضلل للحقيقة الموضوعية، أى إنها عناصر موضوعية لثقافة تعسفية، وهى كثقافة مسيطرة تُفرَض على الجماعات والطبقات فى صورة تعسفية كما يمارسها من يحاول أن يبثها"(Bourdieu and Passeron, 1990:23-24).

وقد ركز بورديو على مفهوم إعادة إنتاج الثقافة من منطلق النظام التعليمي؛ إذ إنه قد عاصر الثورة في النظام التربوي الفرنسي خلالالستينيات من القرن الماضي،وشارك في نهضته

من خلال كتاباته عنالتعليم في مؤسساته المعاصرة التي لا تقدم تعليما موضوعيا محايدا (جميل حمداوي، 2015: 104). ويؤمن بورديو بأهمية "تأثير إعادة الإنتاج، من حيث أن تأثير العملية التعليمية يُظهر- على النقيض من السلطة السياسية - تأثيراً أكثر استمرارية، ويؤدى إلى استغلال الهيمنة السياسية فقط من خلال برنامج خاص لاستعادة العملية التعليمية(Bourdieu and Passeron, 1990:33). فالعملية التعليمية من وجهة نظره يجب أن تحرر من إعادةإنتاج الثقافة الطبقية نفسهاعن طريق الانتقاء والانتخاب. فالتعليم يدعم اللامساواة الاجتماعية؛ مما يؤدي لإخفاق الطبقات الدنيا ممن يجدون صعوبة في النجاح مقارنةبالطبقات الوسطىوالعليا من الأغنياء، والطبقات الحاكمة التي يتركز في أيديها رأس المال الاقتصادي والثقافي والرمزي.

ومن هنا يرى بورديو أن الحل في "ديمقرطة التعليم" لتحقيق المساواة الاجتماعية الشاملة والحد من الفوارق الطبقية والمجتمعية من خلال منع العنف الرمزي ضد الطلاب وتحقيق النجاح بدون تمييز أو انتقاء(جميل حمداوي، 2015: 106). فقد كان بورديو يؤمن أن"عملية الحراك مرتبطة بعدد محدود من أفراد الطبقة الدنيا، لأن لب عملية الحراك هو تبنى الفرد الصاعد جزءا من ثقافة الطبقات المسيطرة، مما يعنى أنه لا يحدث فى حالات الحراك انتقال طبقة بأكملها إلى طبقة أخرى" (Bourdieu and Passeron, 1990: 81).

ومن هنا يرفض بورديو ما يمارسه النظام التعليمي من عنف رمزي بين المشاركين في هذا الحقل من خلال التنافس والسيطرة التي تنتقل من جيل إلى جيل بشكل غير واع، ويتم إعادة إنتاج الثقافة مرة أخرى عبر ما أطلق عليه الهابيتوس، الذي يعني الاستراتيجيات التي يمتلكها الفرد لمواجهة أوضاعهالجديدة. وبذلك لا ينتقد بورديو أساليب الهيمنة كضرورة وطريقة مجتمعية صحيحة فحسب، بل يرفضها كرفضه لكل أشكال السلطة (جميل حمداوى، 2015: 100-102).فمن ثنايا تحليله للنظام التعليمي في مجتمع رأسمالي طبقي نجد أن اكتساب الطالب للثقافة من أسرته قبل دخوله الحقل التعليمي يخضع للتمييز الطبقي،ورغم أن من استراتيجياته تقويم التعليم لمعايير مستمدة من الثقافة السائدة نجد أن معايير التميز والتفوق تخضع للمنفعة الناتجة؛ لما وصل إليه الآباء في مجال رأس المال الثقافي (أندرو إدجاروبيتر سيدجويك، 2009: 326).

وفي ضوء ما سبق سوف تحاول الباحثة رصد مدى اقتراب، أو بُعْد القضايا النظرية لبورديو حول العملية التعليمية وثقافة الترفيهعن الواقع،فالباحثة فى هذه الدراسة تحاول أن تختبر تلك القضايا التى تتحكم فى عمليات الاتصال فى الأنشطة الجامعية الترفيهية التى وصفها بورديو بأنها "لا يمكن أن تفسرها عمليات الاتصال البسيطة" Bourdieu and Passeron, (1990:19)، والتي نوجزها فيما يلي:

- يعد رأس المال الاجتماعي المتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية المتنوعة أحدمصادر رأس المال الكلي.
- يعد المجتمع بمثابة فضاءاجتماعيتدور في فلكه ثقافة الطلاب.
- يساعد الهابيتوس الذي يكتسبه الطالب على اختيار وسائل الترفيه التي تتناسب مع الجماعة التي ينتسب إليها.
- تعتبرالتنشئة المكتسبة من الجماعات الثانوية المصدر الرئيس في تكوين هابيتوس الطلاب الذي يتحكم في تحديدالهواية وفي سبل شَغْل أوقات الفراغ.
- يتسم الحقل التربوي في المؤسسات التعليمية بالعنف الرمزي والهيمنة الطبقية.
- يعتبرحجم وتركيب رأس المال العامل الأساسي الذي يميز بين الطلاب داخل الحقل التربوي في المجال التعليمي والثقافة الترفيهية.
- يعتبررأس المال الثقافي عاملاًأساسيًافي تشكيل ثقافة الطلاب.

– يسفر الصراع بين الطلاب في الحقلين التربوي والترفيهي داخل المؤسسة التعليميةعن هيمنة أصحاب رأس المال الثقافي والاقتصادي.
– يعد رأس المال اللغوي المتمثل في إجادة اللغات الأجنبيةواللغات الراقية أحد مصادر رأس المال الرمزي.
– يؤدي النظام التعليمي إلى إعادة إنتاج ثقافة الصفوة منخلال تفوق أبنائهم في التعليم.

2-الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الجزء التعريف الإجرائي لثقافة الترفيه، ومجتمع الدراسة والمجال البشرى، والمنهج وأساليب جمع البيانات وأدواته، وكيفية تطبيقها في الدراسة الميدانية.

أ-التعريف الإجرائي لثقافة الترفيه في الجامعة: الترفيه في اللغة العربية يعني "التسلية والتنفيس". بالنظر إلى التعريف الاصطلاحي فقد تم تعريفه على أنه نشاط يتم اختياره طواعية لذاته، حيث يكون هذا الاختيار تحت تأثير عوامل بشرية وطبيعية، وتتم ممارسته بشكل جماعي أو فردي من خلال أوقات الفراغ؛ بحيث يعود على المجتمع والفرد بآثار اقتصادية واجتماعية. وتختلف وسائل الترفيه باختلاف ميول الأفراد، ومنها ممارسة الأنشطة الثقافية، والرياضية، والاجتماعية، والفنية(إبراهيم العبيدي، وسائل الترفيه، 2019).

وقد تبنت الباحثة هذا التعريف،ورأت أن الأنشطةَ الجامعية التي يختارها الطلابطواعية للتنفيس عن الضغوط الدراسية ولقضاء أوقات في التسلية والمتعة - هي أحد مجالات الترفيه الأساسية؛ حيث يتأثر الاختيار بعوامل بشرية عديدة، من أهمها تشجيع الوالدين والإدارة الجامعية والأصدقاء، وعوامل طبيعية مثل الميول الفنية والاستعدادات الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة.

ب- مجتمع البحث والمجال البشري: يتمثل مجتمعالدراسة في: الجامعات الحكومية المتمثلة في جامعة عين شمس (كجامعة حكومية)، التي تضم كليات البنات والحقوق والآداب والتربية والعلوم،والجامعات الخاصة المتمثلة في جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة واللغات (كجامعة خاصة) تضم أقسام العلوم واللغات.

ج-المنهج وأدوات جمع البيانات :فرضت طبيعة المادة التي تقوم الباحثة بدراستها استخدام المنهجين الكمي والكيفي؛ فليسالمنطق هنا الجمع بين أكثر من أداة منهجية كمية وكيفية؛ وإنما الغرض الأساسي توخي معيار الموضوعية من خلال تحليل البيانات الكميةالتى تتسم بالضبط والإحكام والدقة.كما استعانت الباحثةبالمنهج الكيفي الذي يتسم بالصدق رغم عدم الدقة والإحكام في جمع البيانات؛ حيث يلقى نظرة كلية على أنماط ونماذج سلوكية، وثقافة مجتمع الجامعةبوظائفه ورموزه وتميزه (أحمد زايد، 2002، 150-151).ومن هنا فإن أهداف البحث تتجاوز الرصد الإحصائي الكمي الظاهرإلى المنهج الكيفي الوصفي التحليلي الذي يعد نتاجًالأساليب المنهج الأنثروبولوجى وأدواته.

وفى الفقرات التالية تعرض الباحثة للأسس المتبعة:

المنهج الكمي وأدواته: استعانت الباحثة بالبحث الكمي؛لكونه متميزا بأنه "ثابت ينهض على أسس صلبة"؛ فهو يعتمد على الأرقام، والنسب المئوية التي جربعرضها في جداول أو أشكال بيانية؛ من أجل التوصل إلى نتائج ذات معانٍودلالات(شارلين هس-بيبر وباتريشيا ليفى، 2011، 40). فقد استخدمت الباحثة **التحليل الكمي** لما تم رصده ميدانيا من خلال **الاستبيان شبه المقنن** ،

الذي ضم أسئلة مغلقة مع بعض الأسئلة ذات النهايات المفتوحة،التيصممتبهدف تنميط المتغيرات المختلفة كرأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من حيث ارتباطها بأساليب الترفيه الجامعي، والوصول لمؤشرات لقياس أهمية مفهوم الترفيه والمرونة في توزيع الوقت، وأولويات توزيع وقت الفراغ داخل الجامعة ومصادرها، وكيفية قضاء وقت الفراغ بأساليب معاصرة بين طلاب الجامعات المصرية.وقد قام بتحكيم هذا الاستبيان خمسة أساتذة في علم الاجتماع، ثم قامت الباحثة باختبار الاستبيان على عشرة طلاب، ثم تم تطبيق الاستبيان على عينة واسعة النطاق بلغ حجمها 400 طالبٍ.

عينة البحث ومبررات اختيارها : اعتمدت الباحثة في الدراسة الكمية على عينة تم اختيارها بالطريقة العمدية المتاحة؛لاختلافـمدى مشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية. تمت الدراسة الكمية على عينة من الطلاب وقوامها 400طالب وطالبة، وتنقسم إلى جزئين: الجزء الأول من العينة يمثل طلاب الجامعات الحكومية: 200طالب وطالبة من كليات جامعة عين شمس، أما الجزء الثاني من عينة البحث فيتمثل في طلاب الجامعات الخاصة: 200طالب وطالبة من جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب بأقسامها المختلفة. وقد تطلب الأمر اختيار 200طالب من كل مجتمع بحثي؛إذ إن هذا العدد يعد النسبة المقررة لدارسي علم الاجتماع لصياغة أحكام عامة ذات تكلفة اقتصادية وزمنية معقولة نسبيا (ميل تشيرتون وآن براون، 2012، 435).

المنهج الكيفي وأدواته: استعانت الباحثة بالمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المتمثلة في المقابلة المتعمقة، والملاحظة بالمعايشة، والملاحظة بالمشاركة. وفي إطار التحليل الأنثروبولوجي لمفهوم ثقافة الترفيه ومصادرها ركزت الدراسة على معايشة مجتمع الدراسة وإجراء مقابلات متعمقة ومناقشات مفتوحة مع الطلاب فى مجتمع البحث حول مصادر الترفيه الجامعية خلال العام الجامعي (2019/2018)، ومحاولة التطرق لعلاقة الأنشطة الجامعية برأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرمزي من منظور الطلاب في مجتمع البحث.

حالات المقابلات المتعمقة ومبررات اختيارها : تم اختيار حالات الدراسة وفقا للأسس التالية:

- التفاوت والتمايز فى المستويات الاجتماعية والأصول الثقافية.
- الاندماج فى العديد من الأنشطة الطلابية.
- عدم ممارسة الأنشطة.
- الاندماج فى أنشطة الكلية والجامعة؛ خاصة فيما يتعلق بطالبات كلية البنات فى ضوء تميز طبيعة الكلية. وقد بلغ عدد الحالات 20 من الذكور والإناث عشرة من كل جامعة من الجامعات المختارة، بالإضافة إلى جميع طلبة الاتحاد المستجيبين لإجراء الدراسة نظرا لانشغال معظمهم فى كافة الإجراءات المرتبطة بالأنشطة.والجدير بالذكر أن الباحثة أولت اهتماما خاصابرواد اللجان من أعضاء هيئة التدريس وكذا المسئولين عن إدارة رعاية الشباب.

وقد أثرى البحث معايشة الباحثة لمجتمعى الدراسة وخاصة كلية البنات التى عايشتها قرابة العشر سنوات، وقد لمست الباحثة خلال هذه الفترة أن الكليةتعد بمثابة جامعة مصغرة تجمع بين تخصصات عديدة علمية وأدبية وتربوية، ويلتحق بالدراسات العليا فيها الذكور والإناث على حد سواء؛ ونظرا لتعدد التخصصات وتنوعها تم تغيير اسمها عام 1985 ليصبحكلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

أما جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة واللغاتMSAفلقد تم اختيار الحالات منها وفقا للأسس السابقة. ووقع الاختيار على هذه الجامعة من بينالجامعات الخاصة لتميز طلابها برأسمال اقتصادي مرتفع يسمح لأسرهم بدفع مصروفات تبلغ فى بعض التخصصات

حوالي 140,000جنيه سنويا. والجامعة تمنحطلابها درجتي بكالوريوس: درجة البكالوريوس البريطانية الصادرة والمصدق عليها من المملكة المتحدة مع الاعتماد الدولي، والأخرى مصرية معتمدة في مصر، ويُمْنَح خريجوها العضوية في النقابات المهنية. وتضم الجامعة الكليات التالية: كلية طب أسنان، كلية الهندسة، كلية التكنولوجيا الحيوية، كلية الإعلام، كلية علوم الحاسب الآلي، كلية العلوم الإدارية،كلية اللغات، كلية الفنون والتصميم.

ثالثا: الدراسات السابقة حول ثقافة الترفيه واستغلال وقت الفراغ فى الجامعات

تتناول هذه الفقرة عرض لأهم الدراسات المنشورة في الفترة (2011-2018). وقد تم اختيارها لحداثتها. وجدير بالذكر أن هناك ندرة في الدراسات العربية حول هذا الموضوع، وهو ما دفع الباحثة للاقتصار على هذه الدراسات المختارة، نظرا لتداولها عالميا، وتنوع تخصصها بين دراسات نفسية اجتماعية، أو دراسات اجتماعية؛ وكذلك لاختلاف المناهج المتبعة فيها ما بين المنهج الوصفي، والمسوح الاجتماعية، والمنهج الأنثروبولوجى.

من أولى هذه الدراسات، دراسة شاهر حميدة Hamaideh حول الضغوط النفسية والاجتماعية ورد فعل تلك الضغوط على طلاب الجامعات، أجريت عام (2011). وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها 877 طالبا بجامعة الأردنوتهدف الدراسة إلى تحديد الضغوط وردود الأفعال تجاهها، توطئة لدراسة العلاقة بين هذه الضغوط ومتغيرات الدراسة. وأظهرت الدراسة أن الضغوط التي يتعرض لها الطلاب ترجع للمتطلبات الأكاديمية، ولبعد الطلاب عن منازلهم، ولضغوط رأس المال الاجتماعي التي تنبع من الزملاء، والتي تخلق صراعًا بين الزملاء في الحقل (المجال) الجامعي، هذا بالإضافة لتوقعاتهم عن الحياة الجامعية وما يصادفهم من إحباطات، وصعوبة تكيف الطلاب مع البيئة الجامعية، والمشكلات المرتبطة برأس المال الاقتصادي؛ وهذه الضغوط عندما تتضاعف تأتي بآثار سلبية تؤثر على صحة الطالب وأدائه الأكاديمي، فيحاول الطلاب التغلب عليها بشغل أوقات فراغهم بأنشطة جامعية، لا ترتبط بالمتطلبات الأكاديمية؛ مما يضيف هدفا جديدا للحياة، ويساعد على الكفاءة الأكاديمية. ومن أهم نتائج الدراسة أن أكثر الضغوط التي يعاني منها الطلاب هي تلك الضغوط التي يفرضها الطالب على نفسه، بينما أقل الضغوط هي التي ترتبط بدور الجامعة، كما أثبتت الدراسة وجود ارتباط سلبي بين الضغوط الجامعية ومتغيرات الدراسة كإدراك الطالب لأهمية الحفاظ على الصحة، ومستوى تعليم الوالدين.

وفي عام 2012، أجريت دراستان اجتماعيتان مسحيتان حول أنشطة أوقات الفراغ لدى الطلاب وأولوياتهم في شَغْل أوقات الفراغ، أعدهما فريق بحثي يرأسه فروغ مسرور Masrour، للتعرف على كيفية قضاء الطلاب لوقت الفراغ وممارستهم للأنشطة الجامعية عامة، والرياضية بصفة خاصة: الدراسة الأولى على عينة عشوائية من الطلاب الذكور بجامعة الزاد الإسلامية في إيران كان قوامها 1125 طالبا، أما الدراسة الثانية فقد اختصت بالطالبات؛ وكانت العينة عشوائية أيضا وقوامها 1225 طالبة من الجامعة نفسها. وترجع أهمية هاتين الدراستين إلى أنهما تتناولان كيفية قضاء الطلاب لوقت الفراغ وعلاقته بممارستهم للأنشطة الجامعية المختلفة. كان الهدف من الدراستين بحث توجهات استغلال مراكز الرياضة بإيران في العام الجامعي (2010-2011). وكان من نتائجالدراستين أن الطلاب يقضون حوالي 3 ساعات تقريبا في الأنشطة الترفيهية، بينما تقضي الطالبات حوالي ساعتين فقط. أما في أوقات الفراغ خلال الإجازات فيتساويان في عدد ساعات ممارسة الأنشطة الترفيهية التي قد تصل لحوالي 6-12 ساعة يوميا. وقد أوضحت الدراستان أن الأولويات الأربع الأولى التي اختارها الطلاب للترفيه عن أنفسهم هي: استخدام الكمبيوتر والإنترنت، ومشاهدة التليفزيون، والأسطوانات المدمجة، ومشاهدة الفضائيات، أما الأولوية الثانية بالنسبةللطالبات فهى التسوق ومشاهدة واجهات المحلات.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب عامة يقضون معظم وقت فراغهم في أماكن الإقامة: في المنزل أو الأماكن الداخلية، ثم تأتي المراكز الرياضية داخل الجامعة وخارجها في المرتبة الثانية. كما أوضحت الدراسة أن سبب إقبال بعض الطلاب على الرياضة يرجع إما لاعتيادهم ذلك، أو لأسباب صحية. وقد أرجعت الدراستان أسباب إحجام بعضهم الآخر عن ممارسة الرياضة؛ لشعورهم بأن ذلك يعد مضيعة للوقت، أو لعدم اعتيادهم عليها، وكذلك الكسل، وعدم المثابرة، أو غياب الوسائل والمعدات الرياضية المناسبة.

أما عن الدراسات التى تناولت دور رأس المال الاجتماعي وفوائد استخدام الفيسبوك وعيوبه، فتأتى فى مقدمتها دراسة أجراها فريق من الدارسين هم تراسي ريان وآخرون، عام (2014)، تتناول الصحة العامة وسلوكيات إدمان الفيسبوك. وتهدف الدراسة إلى بحث الصلة بين الجانب الإيجابي والسلبلاستخدام وسائل الإعلام، فهي تعرض 24 دراسة حول الفوائد والإشباعات لاستخدامات الفيسبوك، وتسع دراسات عن إدمان الفيسبوك. وقد توصلت إلى أن من فوائد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك الحفاظ على رأس المال الاجتماعي واستمرار العلاقات الاجتماعية، وقضاء الوقت، والترفيه، وعقد صداقات. وإن كانت هذه الفوائد قد تتحول لعادات، أو للاستخدام المفرط رغبة في تغيير المزاج السلبي؛ ومن ثم قد تتحول تلكالفوائد السابق ذكرها - في حالة الإفراط - إلى نوع من الإدمان.

وفي عام 2016، أجرى فريق بحث برئاسة جاي زانج Zhang دراسة مسحية على الطلاب في جامعة بكين بالصين حول المشاركة في الأنشطة الإضافية المرتبطة بمقررات دراسية والمتغيرات المرتبطة بها. وقد غطت العينة 90% من طلاب الجامعة من 2007 إلى 2011، حيث اتسمت بالتنوع من حيث النوع، الأصول الريفية/الحضرية، والحالة الاجتماعية، والحالة العمرية، والحالة المهنية، والأدوار القيادية داخل المحاضرات. ويتمثل الهدف من الدراسة في تحديد العوامل المؤثرة في مشاركة الطلاب ضمن أنشطة إضافية مرتبطة بمقررات دراسية. وقد تم جمع البيانات من خلال العينة المشاركة في أنشطة إضافية، وعوامل ارتباط هذا المتغير بمتغيرات مستقلة كالعوامل الديموجرافية مثل النوع، والانتماءات السياسية، والمشاركة في القيادة، والعوامل النفسية، والدعم الاجتماعي. وتوضح الدراسة كيف أن انخفاض نسبة التسرب من الجامعة، وعدم تناول الكحول والمخدرات، وغياب اللامعيارية والصحة الاجتماعية والنفسية ترتبط ارتباطا وثيقا بشبكة علاقات الطالب داخل الجامعة التى تتكون من الأنشطة الإضافية التي تقدمها الجامعة.

وفي نفس العام، عام 2016، أجرى آدم بالا Pala دراسة مسحية حول مشاركة طلاب الجامعات في أنشطة التسويق للترفيه الابتكاري، تم فيها تطبيق الاستبيان على عينة قوامها 272 طالبا بجامعة مرمرة بأستنبول بتركيا. هدفت الدراسة لبحث مشاركة طلاب الجامعات في الأنشطة المرتبطة بالتسويق للترفيه الابتكاري. والمقصود بالأسواق الابتكارية هي تلك المجالات المرتبطة بالأنشطة الفنية، والسفر والسياحة، والأنشطة الرياضية، والترفيه. وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد اختلاف في النوع بين الطلاب والطالبات في "الترفيه الابتكاري" و"المكان" الذي تمارس فيه، بينما ثبت من الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بتأثير العمر بين الطلاب الذين يمارسون الأنشطة الابتكارية من ناحية، والترفيه، والبيئة، والتكنولوجيا، والمكان من ناحية أخرى. وقد أشارت الدراسة إلى أن أماكن ممارسة هذه الأنشطة لا تقتصر على القطاع الخاص فقط، بل يهتم القطاع الحكومي أيضا بتوفير أماكن لممارسة أنشطة ترفيهية ابتكارية بمقابل زهيد للطلبة الجامعيين.

وحول علاقة الضغوط النفسية والاجتماعية بالقدرة على توزيع الوقت واستغلال أوقات الفراغ، فقد أجرى أندرو دنوفان وآن ماكاسكيل Denovan and Makaskill دراستهما فى بريطانيا عام 2017، والتي تهدف لإيجاد الدليل على أن المرونة في استغلال الوقت والقدرة

على توزيعه تساعد على الصحة النفسية للطلاب. واتبعت الدراسة دراسة طولية لبحث التغير والتطور النفسي والاجتماعي الذي طرأ على الطلاب الجامعيين، وأثبتت أن استراتيجيات التكيف تؤدي لتحقق الشكل الهرمي للوظائف النفسية والاجتماعية لشغل أوقات الفراغ، كما أوضحت أن القدرة على التكيف مع الضغوط الحياتية والمرونة في توزيع الوقت مفقودة بين طلاب جامعة المملكة المتحدة، وأن المرحلة العمرية المرتبطة بشباب الجامعات هي أكثر المراحل تعرضا للضغوط النفسية والاجتماعية، وأن المرونة في توزيع الوقت من أهم الأسباب التي تؤدي للصحة النفسية والاجتماعية وتميز طلاب الجامعات.

أما الدراسة الأخيرة فهي دراسة يونانية حول تأثير تعليم الوالدين على التمييز بين الطلاب في التعليم العالي، وأجرى هذه الدراسة أواكوفوس تسيبلاكيدز Tsiplakides عام 2018. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولتها اختبار بعض قضايا بورديو ومحاولة معرفة إلى أي مدى نجحت سياسات انتشار التعليم العالي خلال العقود الأخيرة في تقليل الفروق الاجتماعية بين الطلاب. وقد أثبتت الدراسة أن تزايد عدد الأفراد الذين يقبلون على التعليم العالي لا يعني إزالة التفرقة والتمييز بينهم. كما أوضحت الدراسة أن هناك تخصصات خاصة بالطبقات المتميزة اجتماعيا واقتصاديا، كما أن هناك مؤسسات تعليمية لمن هم أقل مكانة في المجتمع، كما تبين أن الآباء والأمهات الذين تلقوا تعليما متميزا هم من يهتمون بتعليم أبنائهم في مؤسسات التعليم العالي المتميز، والأقسام والتخصصات التي تؤهل لمستقبل واعد.

والهدف من الدراسة إيجاد وسائل للحد من هذا التمييز، وبحث أسباب عدم المساواة وقصر التعليم المتميز على من هم من طبقات اجتماعية واقتصادية متميزة. وتحاول هذه الدراسة اختبار قضايا بورديو لنظرية رأس المال الاجتماعي والثقافي والوسط المعيشي (هابيتوس) والحقل. وقد أظهرت الدراسة أن الحراك الاجتماعي الناتج عن حراك الطبقة الوسطىنتيجة تراكم رأس المال والتميز في سوق العمل الناتج عن التعليم العالي؛ قد أصبحت الطبقة المتحكمة في رأس المال الثقافي والاجتماعي، لأنها أدركت كيف تسير الأمور وتصرفت وفقا لذلك. وقد قارنت الدراسة بين مجموع الدرجات التي تم التنسيق على أساسها للقبول في العام الجامعي (2014-2015) في التخصصات المختلفة لكلية الطب، والتربية، والكمبيوتر، والفلسفة والعلوم الاجتماعية. كما تضمنت مقارنة بين النسب المئوية لآباء طلاب هذه التخصصات أو أمهاتهم من حاملي شهادات الماجستير والدكتوراه.

وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مبدئية هي أن التعليم العالي وإن كان يعد خطوة نحو الحد من ثقافة التمييز فإن البحث أظهر أن المساواة في الفرص ليست فقط في سياسات التعليم العالي، لكن في اختيار المؤسسات التعليمية المتميزة والتخصصات التي ظهرت حديثا، بل إن الدراسة أثبتت أن من هم أقل تميزا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية يحظى أبناؤهم بفرص أقل في التعليم العالي مقارنة بمن ينتمون لطبقات متميزة اجتماعيا واقتصاديا.

ومن هنا فإن هذه الدراسة التي بين أيدينا ستتناول القضايا الآتية التي سبق ذكرها في الدراسات السابقة، وتختبرها ميدانيا؛ لبحث مدى اقترابها من مجتمع الدراسة، إلى جانب محاولة اختبار قضايا بورديو ومفاهيمه المرتبطة بالحقل التعليمي إمبيريقيا، وتتلخص هذه القضايا فيما يلي:

١ - محاولة التعليم العالي للحد من ثقافة التمييز، وإلى أي مدى يساعد اختيار المؤسسة التعليمية المتميزة والتخصصات التي ظهرت حديثا على التمييز بين الطلاب.
٢ - تميز أبناء حاملي الشهادات الجامعية العليا في الدراسة عن غيرهم ممن هم أقل ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.
٣ - إقبال الطلاب على أنشطة إضافية مرتبطة بالمقررات الدراسية يعد ترفيها مرتبطا بالعوامل النفسية، والدعم الاجتماعي.

٤ - تتطلب نفقات ممارسة أنواع أنشطة الترفيه الابتكاري المختلفة - كتلك المرتبطة بالابتكارات والإبداعات الفنية، والسفر والسياحة - نفقاتٍ باهظة، أما الأنشطة الرياضة في المؤسسات التعليمية (الحكومية/الخاصة) فإنها لا تتطلب مقدرة مالية كبيرة للاهتمام بتدعيمها.
٥ - ترجع أهمية الترفيه إلى قدرته على تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الطلاب في حياتهم اليومية والأكاديمية.
٦ - يرجع بعض الطلاب عدم ممارستهم للرياضة كترفيه لاعتقادهم أن ذلك مضيعة للوقت، بينما قد يرجع أحيانا أخرى للكسل، أو لغياب الوسائل والمعدات الرياضية المناسبة.
٧ - استخدام الإنترنت والفيسبوك له فوائد كشغل وقت الفراغ، والإشباعات النفسية، والترفيه، والحفاظ على استمرار العلاقات الاجتماعية، وعقد صداقات، واكتساب رأس مال اجتماعي، ولكن الإفراط في استخدامه قد يؤدي إلى إدمانه.

رابعا:الدراسة الميدانية وأهم النتائج المستخلصة

يتناول هذا الجزء قضايا بورديو ومفاهيمه كما تعكسها الفروق الدالة على التمايز بين حالات وعينة الدراسة، يلي ذلكأهم استخلاصات الاختبار الميداني لأنماط رأس المال لدىبيير بورديو.

1-قضايا بورديو ومفاهيمه كما تعكسهاخصائص العينةوالحالات المدروسة

بلورت الدراسة من خلال الاستبيان الكمي خصائص العينة المتاحة للدراسة؛ من حيث الأصول الريفية والحضرية، والتنوع الطبقي مستندة لنمط الإقامة، بالإضافةإلىتصنيف مهنة الوالد، ومدى شغل الطالب لمهنة بجانب الدراسة.

تضم العينة في هذه الدراسة طلابًا من أصول ريفية وحضرية ، فالغالبية العظمىمن إجمالي العينة من أسر الطلاب(حوالي 95.5 %) تقطنفي الحضر: حيث تقطن أسرحوالي 92.5%:في الحضر، و 7.5% في الريف من عينة الجامعة الحكومية. أما كلأُسَر عينةطلاب الجامعات الخاصة فتقطن في الحضر.

وتبين من الدراسة الميدانية أن أغلب أسر العينة تنتمي للطبقة المتوسطة، ونسبة أصغر تنتمي للطبقة العليا. ويمكن أن نستدل على ذلك من نمطالسكن(شقة/فيلا)بالإضافةإلى مهنة الوالد.وقد تبين من إجمالى عدد الأسر أن 48 أسرة تقطن فيلات: من بينها 4 أسر منعينةطلاب الجامعة الحكومية، بينما بلغ العدد في عينة طلاب الجامعة الخاصة 44أسرة؛ وهو ما يؤكد أن نسبة قاطني الفيلات في الجامعات الخاصة أكبر من نظائرهم في الجامعات الحكومية؛ مما يؤثر على النمط المعيشي للطلاب.

أما فيما يخص مهنة الوالد (رب الأسرة)كمؤشر طبقي فنجد أن نسبة 61.8% من آباءعينة طلاب الجامعات الخاصة ينتمون لفئة المشرعين وكبار المسئولين والمديرين، في حينينتمى إلى هذا المستوى حوالي38.5% فقطفي الجامعات الحكومية؛مما يوضح كيف أن نسبة الطلاب من الطبقات العليا أو الشريحة الوسطىالعليا تغلب على الجامعات الخاصة أكثر منها في الجامعات الحكومية. وهذا الاختلاف له دلالة إحصائية بمقدار (0.01)، بينما جاءت نسبة الآباء من فئة الأخصائيين وأصحاب المهن العلمية في المرتبة الثانية بمقدار 24% من إجمالي العينة: حيث بلغت نسبة هذا المستوى بين آباء طلاب الجامعات الخاصة 29%، بينما لا تتعدى النسبة 19% من عينة طلاب الجامعات الحكومية. فنجد أن نسبة الطلاب الذين ينتمون لأسر من الطبقة الوسطى هم الغالبية العظمى من عينة طلاب الجامعات الحكومية، بينما ترتفع النسبة مع الطبقة العليا في الجامعات الخاصة؛لأن الاهتمام بالتعليم يتطلب نفقات باهظة، ودخلاً مرتفعًا ووعيًا بأهمية التعليم الجامعي.

تأتي الفروق بين الشريحتين الوسطى والدنيا في نسب مهن آباء الطلاب الجامعيين من العاملين فى مهن خدمية، وفى محلات البيع والأسواق بين الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية ذات دلالة إحصائية بلغت (0.01) وهي نسبة يعتد بها؛ حيث تبلغ نسبة مهن إجمالي آباء الطلاب في العينة حوالي 7.6%: حيث وصلت إلى 13.8% في الجامعات الحكومية بينما لم يتعدَّ 1.5% في الجامعات الخاصة. ويظهر الفرق واضحًا بين مهن آباء طلاب العينة من جامعة أكتوبر ونظائرهم في جامعة عين شمس، حيث توجد دلالة إحصائية بلغت 0.01 لمهنتي الحرفيين والمهن العادية: حيث بلغت نسبة من ينتمون للمهن العادية من إجمالي العينة:7.2% في عينة الجامعات الحكومية، بينما لا تتعدى نسبتهم 0.5% في الجامعات الخاصة، ووصلت نسبة آباء الذين ينتمون لفئة الحرفيين من إجمالي العينة 1.8%: حيث بلغت حوالي 3.6% في عينة الجامعات الحكومية، بينما لا يظهر الاستبيان وجود نسبة واضحة إحصائيا في مهنة الآباء الحرفيين في الجامعات الخاصة.

وقد جمعت العينة بين الطلاب الذين يعملون إلى جانب الدراسة، والطلاب الذين يتفرغون لها. وقد يتبادر للذهن أن الطلاب والطالبات الذين يمارسون مهنة بالإضافة للدراسة كلهم من الطبقة الدنيا، ويعملون في وظائف لا تتعلق بالتخصص من أجل رفع مستواهم الاقتصادي؛ إلا أن الدراسة أوضحت أن 64.4% من إجمالي العينة يعملون في مهن مرتبطة بالتخصص: حيث تزيد النسبة في عينة الجامعات الخاصة إلى 71.1%، وتصل لحوالي نصف عينة الجامعات الحكومية. ثم تبلغ نسبة الطلاب الذين يعملون لمعاونة الوالد في الحرفة 20.3% من إجمالي العينة. وهنا يظهر الفرق جليا حيث إن حوالي نصف العينة يعملون خلال الدراسة بالجامعات الخاصة في حرفة الآباء نفسها، بينما نجد 23.7% من نسبة طلاب الجامعات الحكومية يعملون في أعمال ليس لها صلة بحرفة الوالد مثل أعمال السكرتارية. فقد توصلت الدراسة إلى أن هدف معظم إجمالي العينة من العمل أساسا هو اكتساب الخبرة أولا، ثم الكسب المادي الذي يبحث عنه أفراد عينة الجامعات الحكومية أكثر من الجامعات الخاصة، ولكن هدف مساعدة الوالدين فقط لا يتعدى نسبة 6.8% من طلاب إجمالي العينة؛ حيث لا تتعدى 8% من عينة طلاب الجامعات الحكومية، و4.8% من طلاب الجامعات الخاصة.

ب-الترفيه في الجامعة: مصادره وأهدافه

أكدت الدراسة الميدانية تعدُّدَ مصادر الترفيه وشَغْل وقت الفراغ داخل الجامعة، وتفاوُت أولويات طلاب الجامعة في كيفية قضاء وقت الفراغ وفي إدراك أهمية شغله في نشاط مثمر، وسوف تعرض الباحثة نماذج من أنشطة الجامعات الحكومية والخاصة في إطار تقسيمات رعاية الشباب والأنشطة التي تقدمها على المستوى الرسمي وهي: اتحاد الطلبة، والجوالة، والأنشطة الرياضية، والأنشطة الفنية، والأنشطة الثقافية وبيانها كالآتي:

أنشطة اتحاد الطلبة:

يشمل اتحاد الطلبة مجموعة من الطلاب يتميزون برأسمال اجتماعي، حيث يتم انتخابهم وتعيينهم من جانب الكلية، كأمين الاتحاد، وأمين مساعد، ومقرر للنشاط الرياضي، ومقرر للنشاط الثقافي، ومقرر للنشاط الاجتماعي، ومقرر للنشاط الفني، ويقومون بتمثيل طلاب الجامعة وحل مشاكلهم. كما يقومون بعرض مقترحات الطلاب حول تجديد الأنشطة على المسئولين ومتابعة الأوراق والقرارات في الجامعة حتى يتحققوا من تنفيذها. ويشارك اتحاد الطلبة في اجتماعات اتحاد الطلبة على مستوى الجامعات، فمن بينهم يتم انتخاب مَن يمثل الطلاب والطالبات على مستوى الجامعات.

نشاط الجوالة:

ويتبع نشاط الجوالة هيئة الجوالة العالمية التي تتفرع منها "الجوالة العرب"، التي تتفرع منها "الجوالة والمرشدات"، التي يمثلها فرع "المرشدات" في كلية البنات. و"من يدخل الجوالة والمرشدات" "لا ينفصل عنها طوال عمره". ولمرشدات كلية البنات مدربة تعد رسالة دكتوراه في كلية الحقوق، وهي متزوجة وتنتظر وليدها الأول، ومع ذلك فهي رشيقة؛ وتستطيع أن تقفز من على السور؛ لتصل لمقر الجوالة الذي يتمثل في خيمة أعدتها المرشدات من قطع وأجزاء صغيرة من الجلد والقماش والحبال دون استخدام مسمار أو شاكوش. وتقول المدربة عن دورها: "أنا دوري أن آخذ الطالبة وهي لا تعرف أي شيء عن الكشافة، فأعدها كمرشدة تستطيع أن تتميز في سوق العمل عن غيرها". وتنقسم المرشدات إلى عشائر، كل عشيرة تتكون من أربعة أشخاص، ولها قائد يتم تغييره كل فترة؛ حتى تعتاد كل طالبة على التعامل مع كل أنماط الشخصيات.

وإذا قارنا بين الجامعات الخاصة والحكومية، نجد أن الجامعات الحكومية تتميز عن بعض الجامعات الخاصة بنشاط جوالة، أو اتحاد طلبة بالرغم من الإمكانات القليلة.
والجديربالذكر إن شئون الطلبة ووكلاء شئون التعليم والطلاب أبوابهم مفتوحة، والطلاب يرتادون مكاتبهم، وهم على صلة بأولياء أمورهم ومشكلاتهم؛ حتى إن المشرف على النشاط الرياضي يقول: "إننا نعرف تاريخ كل طالب". ومن الجدير بالذكر أن عمل شئون الطلبة لا ينتهي بانتهاء ساعات العمل، لكن أولياء الأمور ورؤسائهم على اتصال بهم في جميع الأوقات، حتى في الإجازات الرسمية".

أما عن الأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية والثقافية فتزخر بها كل من الجامعات الحكومية والخاصة. حيث تتميز **الأنشطة الرياضية في كلية البنات** بحمام سباحة ومدربة وأيام للسيدات فقط، حيث يخدم حمام السباحة المجتمع خارج الكلية أيضا؛ فيسهم كرأسمال اقتصادي للكلية، ويدر دخلا كبيرا عليها، بالإضافة إلى أنه يسمح للطالبة بمزاولة السباحة بأجر رمزي.
تمتلك كلية البنات قاعة للجمنيزيم صغيرة الحجم مقارنة بالقاعة الموجوده**في جامعة أكتوبر** التي هي بمثابة فرع لشركة عالمية اسمها True GIM، وقد اشترت الجامعة الآلات من الشركة ودعمت النشاط؛ حتى صار الاشتراك السنوي للطالب يمثل نصف الاشتراك خارج الجامعة؛ إذ إن الاشتراك صار 2500 جنيه سنويا، ومدرب جامعة أكتوبر حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، وهو مشرف على النشاط الاجتماعي والرياضي في الجامعة. أما عن **كلية البنات** فقاعة الجمنيزيم رغم صغرها فإنها معدة بأجهزة بسيطة متعددة ومكررة، ومع ذلك تفخر طالبات الكلية بأنها تسمح لمجموعة من الطالبات بممارسة النشاط بمبلغ زهيد (خمسة جنيهات) للمرة الواحدة. والمشرفة على النشاط الرياضي في كلية البنات مدربة صغيرة فى السن نسبيا. تتناوب معها مشرفات، كما تقوم الطالبات بالتناوب على الأجهزة، والمشاركة فى تدريب البنات. وتروي مقررة النشاط الرياضي في الكلية: "في يوم جاءت طالبة وقالت إنها تستطيع التدريب على الزوربا؛ فسمحت لها الكلية أن تدرب البنات في قاعة الجمنيزيم"، ويدل ذلك على مدى التعاون بين المشرفة والطالبات وهو يعوض ضعف الإمكانيات المادية والبشرية.

كما أن كلاً من **جامعة أكتوبر وكلية البنات** لديهما فريق رياضي في كرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة، وحققتا تفوقًا رياضيًا ومراكز مرموقة. وإن كانت **ملاعب أكتوبر** أكثر استعدادا فإن فريق **كلية البنات** تستأجر ملاعب خارجية كملاعب نادي الزهور لتدريب الفريق أو التدريب في ملاعب جامعة عين شمس. ومن رياضات الدفاع عن النفس نجد رياضة جديدة هي الأيكيدو، ورغم ندرة وجودها في الجامعات؛ حتى أنه لا توجد مسابقة على مستوى الجامعات فإنها من رياضات **جامعة أكتوبر وكلية البنات**. وتتميز **كلية البنات** بفريق كرة القدم النسائية، وقد لاحظت الباحثة أنها**كجامعة حكومية** تتميز عن الجامعات الخاصة بأنها تشجع كل أعضاء فرق الجامعة في الأنشطة المختلفة، وذلك بصرف بدل انتقال في أوقات المباريات وبدل تغذية لكل الفريق في أيام التدريب مقداره 15 جنيها يوميا بحد أقصى ثلاثة أيام في الأسبوع، وهذا البدل ينطبق على

كل الأنشطة الجامعية في الكلية؛ مما يحفز الطالبات على الاشتراك فى الأنشطة بالرغم من ضعف الإمكانات المادية، وبذلك نجد أن النشاط الرياضي يمكن أن يسهم في خلق رأسمال رمزيعن طريق الوصول لمراكز متميزة في المسابقات على مستوى الجامعات.

أما عن النشاط الاجتماعي فتتميز **الجامعات الحكومية** ككلية البنات برحلات زهيدة الثمن لليوم الواحد، تنطلق مثلاً لوادي الريان، وقناة السويس، والعين السخنة.. وغيرها، ورحلات لعدة أيام مثل الإسكندرية. أما **الجامعات الخاصة** كجامعة أكتوبر فتقوم بعدة رحلات لليوم الواحد مثل الفيوم، ووادي الريان.. وغير ذلك، كما قامت برحلة نيلية للأقصر وأسوان، وسيوه، ورحلات للصحراء للتزحلق على الرمال، كما تُعِد جامعة أكتوبر أيضا رحلة في شهر يونيو لإسبانيا وبرشلونة. ومن الواضح أن رأس المال الاقتصادي لطالبات الجامعات الحكومية وطلابها يختلف عن الجامعات الخاصة، وأولوية إنفاق الجامعات وأولياء الأمور على الرحلات الترفيهية تختلف في الجامعات الحكومية عنها في الخاصة.

كما أن لجنة البيئة تقيم الأقسام بيئيا على مستوى **كلية البنات كل عام**، وهذه اللجنة مكونة من عضو هيئة تدريس منتدب من كل قسم، وتختار اللجنة مجموعة من الطالبات يمثلن أصدقاء البيئة، يشاركن في نشاطات اللجنة المختلفة، ومن أبرز أنشطتها أسبوع البيئة الذي تقوم فيه بيوم خيري لبيع الملابس والأغذية بسعر رمزي، كما يجري مسابقة لأجمل قسم، وتقام طوال الأسبوع ندوات وورش عمل لشخصيات بارزة من خارج الكلية وداخلها حول موضوعات مختلفة تتعلق بالبيئة. كما أجرت أيضا لجنة البيئة مع وزارة التضامن يوم اليتيم، وقد أقامته مع مجموعة من الطالبات (مختارة من جانب مندوبات الأقسام كأصدقاء للبيئة) في 11 مارس 2019. وفيما يتعلق **بجامعة أكتوبر** فإنها اعتادت الاحتفال به لكن لم تحتفل هذا العام؛ لأن الوقت داهمها فصادف أول أسبوع في إبريل امتحانات نصف الترم الثاني. وهذه الأنشطة تثري رأس المال الاجتماعي للطالب؛ فهي توسع دائرة معارفه مع العاملين في وزارة التضامن، وتعده للتعامل مع كل شرائح المجتمع، وتشعره بأهمية التكافل الاجتماعي.

أما عن **النشاط الفني** فيتميز كل من فريق الكورال والتمثيل في كل من **جامعة أكتوبر وكلية البنات** بنشاط متميز؛ حيث إن كل فريق يعد أكثر من مسرحية خلال العام، كما يشارك في الحفلات الغنائية. ومن الجدير بالذكر أن كورال كلية بنات عين شمس حصل على المركز الأول على مستوى الجامعات، مع العلم أنالتدريب يتم في أحد مكاتب شئون الطلبة، ويستخدم في التدريب مجرد جهاز تسجيل وسماعتان دون أي أجهزة موسيقية. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن ضعف رأس المال الاقتصادي لا يقف في بعض الأحيان في طريق تنمية رأس المال الثقافي.

أما **عن النشاط الثقافي** فقد تميزت كل من **جامعة أكتوبر وكلية البنات** بالتقدم أمام **الهيئة القومية لاعتماد الجودة** التي من متطلباتها إسهام الكليات والجامعات في الأنشطة الثقافية وخدمة المجتمع والبيئة الجامعية. وقد قامت **كلية البنات** بمساعدة المجتمع المدني المتمثل في قصور الثقافة بإجراء اتفاقية للقيام بتقديم ورش عمل بمساعدة مؤسسة أهل مصر ومستشفى علاج الحروق، وقدمت هدايا للطالبات حقيبة إسعافات أولية، كما قامت بورشة عمل للطالبات حول كيفية التعامل مع الحروق والقيام بإسعافات سريعة أولية.

أما **جامعة أكتوبر** فقد تعاونت مع مؤسسات المجتمع المحلي؛ فاستعانت مسئولة النشاط الثقافي- التي تتمتع بخبرة وعلاقات اجتماعية متشعبة - بمؤسسة الأخبار؛ للحصول على دعم معرض الكتاب باسم "إفريقيا تشرق"، الذي أقيم بمناسبة المؤتمر العربي الإفريقي، وقد حضر الافتتاح وزير التعليم العالي، وفي اليوم الثاني للمؤتمر حضر الشاعر جمال الشاعر للتوقيع على ديوانه وإهدائه للطلاب، وفي اليوم الثالث حضر كل من نور عبد المجيد ويوسف القعيد، وقد

زخر المعرض بكتب عربية حديثة للعديد من الأعلام العرب، وكتب دراسية أجنبية مخفضة للطلبة.

تتميز **جامعة أكتوبر** بنشاطاتها الثقافية المتعددة، ومن أبرزها برامج المحاكاة - محاكاة الأمم المتحدة - وهو نشاط يجري على مستوى كل الجامعات، ويتمثل في تقليد الأمم المتحدة بكل ما تتضمنه من تقارير واجتماعات ونقاشات، وتتسابق فيه الجامعات في مناظرات لإيجاد اقتراحات لحل مشكلات العالم السياسية المعروضة أمام الأمم المتحدة؛ مما يساعد على خلق مواطن سياسي واعٍ بالسياسات الداخلية والخارجية. أما المحاكاة الثانية التي تتميز بها جامعة أكتوبر فتختص بمحاكاة البورصة المصرية بمساعدة شركات من المجتمع المحلي. ويرى المسئولون عن هذا النشاط أنه يخدم المجتمع والطلاب؛ حيث يقدم للمجتمع مواطنًا يفهم كيف يدار السوق المالي، كما يعلمه كيف يستثمر أمواله، ويخلق منه رجل اقتصاد واعيًا بالأساليب والأوضاع الاقتصادية.

ومما سبق يتضح أن رأس المال الثقافي والاجتماعي لمسئولي النشاط بجامعة أكتوبر يسمح لهم بإثراء المجتمع الجامعي بأنشطة ثقافية، كما أن نوعية الأنشطة المقدمة للطلبة تسمح لعدد كبير بالمشاركة كمنظمين أوأعضاء أكثر منهم مجرد متلقين سلبيين. أمافي كلية البنات فلا يتعدى فريق الجوالة أو الكورال ثلاث عشرة طالبة. ورغم ثراء مجتمعى الدراسة بالأنشطة الجامعية فإن من يشارك في نشاط جامعي حوالي 32% في عينة طلاب الجامعات الحكومية، بينما تصل إلى 77.5% من عينة طلاب الجامعات الخاصة. في مقابل ذلك نجد أن 68% من عينة طلاب الجامعات الحكومية، و 22.5% من عينة الجامعات الخاصة لا يقبلون على النشاط الجامعي. ومن ذلك يتضح أن إقبال الطلاب في الجامعات الحكومية ضعيف جدا مقارنة بطلاب الجامعات الخاصة، وهذا يوضح أن هناك دلالة إحصائية للفرق بين المشاركين في النشاط في كل من عينة الجامعات الخاصة والحكومية، حيث بلغت 0.01.

طبيعة مشاركة الطلاب فى الأنشطة الجامعية: يدفع إحجام الطلاب عن النشاط الجامعى إلى دراسةطبيعة مشاركة الطلاب فى الجامعات الحكومية مقارنةبالجامعات الخاصة في الأنشطة سواء كانوا منالمنظمين، أو الأعضاءالإيجابيين، أو مجرد متلقين سلبيين للنشاط. والمقصود بالمتلقي السلبي للنشاط الجامعي هو من يحضر هذه الأنشطة كمتابع أو مستمع لنشاط ندوة ثقافية مثلا، ولهذا نجد أن عدد المنظمين للنشاط الجامعي لطلاب الجامعات يبلغ 28.8%، في مقابل المشاركين كأعضاء الذين بلغت نسبتهم 63.7%، بينما المتلقون للنشاط دون المشاركة في التنظيم وهم يبذلون جهدا أقل في البحث عن النشاط والسعي لتنظيمه - لم تتعدَّ نسبتهم 7.5%، وهذا يدل على أن أغلب الطلاب الذين يمارسون النشاط هم من يسعون لتنظيمه وإنجاحه أكثر من المتلقين للنشاط. ومن هذا يتضح أن نسبة العينة الممثلة للجامعات الحكومية من المنظمين مساوية لنسبتهم من المشاركين كأعضاء وهو 43.1%، وبلغت النسبة 13.9% كمتلقٍّ لا يتعدى دوره حضور الندوات، أو زيارة المعارض، في مقابل الجامعات الخاصة التي يبدو فيها الهرم التنظيمي واضحا في القاعدة العريضة من الأعضاء المشاركين 74.3% الذين يشاركون في الأنشطة الطلابية، يليهم 21.4% منظمين للنشاط الطلابي كبرامج المحاكاة (مثل على ذلك برنامج محاكاة البورصة في جامعة أكتوبر)، ثم لا تتعدى نسبة المتلقين السلبيين للنشاط 4.3% من عينة الجامعات الخاصة. وربما يرجع ذلك لطبيعة الأنشطة الطلابية التى ينظمها طلاب لهم رأس مال اجتماعى من شخصيات بارزة من معارف وأصدقاء الأسرة، فالجامعات الخاصة تشجع الرعاة والشخصيات العامة على المشاركة مع الطلاب فى إعداد وتنظيم وتقديم أنشطتهم لعرضهاعلى صفحات شبكة المعلومات الدولية كدعاية لجامعتهم.

ج-أهمية النشاط الجامعي الترفيهي وأسباب الإقبال عليه، أو الإحجام عنه

ستتناول في هذه الفقرة أسباب إقبال أو إحجام بعض الطلاب عن النشاط الجامعي الترفيهى ،فقد كشفت البيانات الميدانية عن أن إقبال 69.8% من إجمالي العينة على النشاط الجامعي يأتي كنوع من الترفيه المفيد لهم لتكوين صداقات؛ وبالتالي تكوين**رأسمال اجتماعي**. فقد تم انتخاب مسئولة النشاط الرياضي في اتحاد الطلبة، ووصلت لهذا المركز بعد عامين من ممارسة النشاط؛ مما أهلها لهذا المركز. وقد اتضح أن 70.8% من الطلاب في عينة الجامعات الحكومية، و 69.3% من طلاب الجامعات الخاصة يقبلون على النشاط الجامعي لاكتساب صداقات، بينما يأتي التثقيف كسبب لإقبال 67.5 % من إجمالي العينة: 73.6% من عينة الجامعات الحكومية، و 64.3% من عينة طلاب الجامعات الخاصة على النشاط الجامعي.أما عن السبب الثالث للإقبال على النشاط فهو أنه يمنح الطلاب نوعًا من المتعة، حيث بلغت نسبة هذا السبب 58.5% من نسبة إجمالي العينة: 60% من عينة الجامعات الخاصة، و 55.6% من عينة الجامعات الحكومية، يلي ذلك إقبال 34.9% من إجمالي العينة: 35% من عينة الجامعات الخاصة، و 34.7% من عينة الجامعات الحكومية على النشاط الجامعي للحفاظ على الصحة النفسية الجسدية، وأخيرا يقبل حوالي 18.9% من إجمالي العينة: حوالى 22.1% من عينة الجامعات الخاصة، و 12.5% من عينة الجامعات الحكومية على النشاط الجامعي للتميز عن الزملاء.

أما عن أسباب إحجام الطلاب عن النشاط الجامعي كنوع من الترفيه، فقد أرجعت 48.4% من إجمالي العينة: 58.3% عينة الجامعات الخاصة، و 43.8% من عينة الجامعات الحكومية السبب إلى عدم توفر النشاط المناسب لهم من وجهة نظرهم، بينما يرى حوالي 27% من إجمالي العينة أن النشاط الجامعي مضيعة للوقت: ويبدو ذلك واضحا في رأي 29.7% في الجامعات الحكومية، و 21.7% في الجامعات الخاصة. وربما يرجع ذلك لعدم الإعلان الكافي عن الأنشطة بالصورة التي تسمح لهم في الوقت المناسب بالالتحاق بها، كما رأى ذلك 18.6% من إجمالي العينة: 20% من عينة الجامعات الخاصة، و18% من عينة الجامعات الحكومية، ثم تأتي بعد ذلك موافقة الأصدقاء على النشاط، يليها موافقة الوالدين كآخر خيار في اختيار النشاط الجامعي.

تعد القدرة على توزيع الوقت بطريقة صحيحة عاملا في تمكين الطالب من التمتع بالأنشطة الجامعية،وقد أيدت ذلك كل طالبات كورال كلية البنات، وقالت مسئولة النشاط الرياضي: "ممارسة النشاط متعة بكافئ بها نفسي عشان أستمر في الدراسة الشاقة والحافز عشان أكمل في حياتي". كما أن جامعة أكتوبر تسعى لجذب الطلاب، ليس فقط المتفوقين والمتميزين ولكن على العكس كما عبر عن ذلك مسئولو شئون التعليم والطلاب: "إن كل طالب يلاقي نفسه في حاجة علشان يحب يجي الجامعة"، حيث نجد أن الجامعات الخاصة لا تدخر وسعا لجذب طلابها للمواظبة فى الحضور للجامعة، بل وخلق علاقة تتميز بالحب والتكيف مع الحياة الجامعية. لذا فإن توزيع الوقت يستحق منا أن نتوقف لنرى وقت الفراغ لدى الطلاب وعلاقة ذلك بمشاركتهم في نشاطٍ خاصةً خلال أوقات الدراسة.

أما فيما يخصتوزيع الوقت اليومى لدى الطلاب نجد أن نسبة يعتد بها 38% من إجمالي الطلاب لديهم من (3-4) ساعات كوقت فراغ، منهم 40.1% يشاركون في نشاط جامعي، و35.6% لا يشاركون، بينما 30.5% من إجمالي الطلاب لديهم من(1-2) ساعة كوقت فراغ، ومنهم33% يشاركون في نشاط جامعي، و 27.7% لا يشاركون في نشاط، بينما 23.3% من إجمالي العينة لديهم (أكثر من أربع ساعات): 26.6% لا يشاركون في نشاط، بينما نسبة أقل تبلغ 20.3% يشاركون في نشاط.

من ليس لديهم وقت فراغ (سوى أقل من ساعة) لا تتعدى نسبتهم 8.3% من إجمالى العينة، فهم نسبة 6.6%مشاركون، و 10.% غير مشاركين إلا أن هذا الفرق ليس ذا دلالة إحصائية. وهذا يدل على أن إدراك الطالب لمدى قلة وقت الفراغ ليس السبب الرئيس الذي يعوق

الطالب عن المشاركة في النشاط الجامعي، وإنما يرجع ذلك لشعوره بعدم أهمية النشاط الجامعي، وعدم قدرته على توزيع الوقت بطريقة مفيدة.

وقد تبين أن الطالب الجامعي قد يضحي **بعض الأحيان** بساعات المذاكرة من أجل قضاء وقت أطول في نشاط جامعي، وجاء ذلك بنسبة 57.3% من إجمالي العينة: 60% من عينة الطلاب في الجامعات الخاصة، و 54.5 % من عينة طلاب الجامعات الحكومية، على حين نجد في المرتبة التالية أن 29% يرون أنهم **لا يضحون بوقت المذاكرة والدراسة** من أجل التسلية والمتعة: هناك نسبة 33.5% من عينة الجامعات الحكومية، و 24.5% من عينة الجامعات الخاصة. أما بقية العينة فترى أنه غالبا ما يضحي الطالب بوقت الدراسة، أو جزء منه من أجل الترفيه والتسلية. ومن ذلك يظهر أن نسبة الطلبة الذين لا يضحون بوقت الدراسة في مقابل وقت المتعة لها دلالة إحصائية مقدارها 0.05.

د-أولويات الطالب لشغل وقت الفراغ

اتضح من الدراسة الميدانية أن توزيع الوقت له دور أساسي في تحديد مصادر الترفيه في نظر الطالب في إطار حياته الجامعية، فقد يختار الطالب الجامعي أن يمارس أكثر من مصدر للترفيه؛ لإشباع رغبته في المتعة إذا نجح في توزيع وقته بذكاء. فنجد أن هناك بعض الأولويات فى نظر الطلاب فىأهم مصدر وأسلوب للترفيه فى شغل وقت الفراغ،فيوضح الشكل رقم (1) أن وسائلالتواصل الاجتماعيتشغل اهتمام 62% من إجمالي العينة: بنسبة 65.5% و58.5% من طلاب الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية على التوالي، يلي ذلك الذهاب للكافيتريات والمقاهي بنسبة 33.5% من إجمالي العينة: 47.5% من عينة الجامعات الخاصة، و 19.5% من عينة طلاب الجامعات الحكومية، يلي ذلك الواتساب والتشات بنسبة 31.3%: 37% من عينة الجامعات الخاصة، و25.5% من عينة الجامعات الحكومية. ثم نجد أن الطلاب يقبلون على الأنشطة الثقافية خاصة الحديث منها كأخذ دورات لاكتساب المهارات، حيث بلغت 21.3% من إجمالي العينة: 23% من عينة الجامعات الحكومية، و 19.5% من عينة الجامعات الخاصة باعتبار أنهم يجدون في مثل تلك الدورات متعة وترفيهًا عن النفس. ونجد أيضا بعض الرياضات الحديثة كالأيكيدو من رياضات الدفاع عن النفس الاستعراضية وهي غير منتشرة بين الجامعات، ومع ذلك فإن كلاً من جامعة أكتوبر وكلية بنات عين شمس توفر للطلاب فرصة للإلمام بتلك الرياضة الحديثة. بينما نجد الأنشطة الفنية تشغل اهتمام 15.8% فقط من إجمالي العينة: 19.5% من عينة الجامعات الحكومية، و 12% من عينة الجامعات الخاصة، وربما يرجع انخفاض هذه النسبة إلى أن إقبال طلاب الجامعات على الأنشطة الفنية مرتبط بموهبة واستعداد فني.

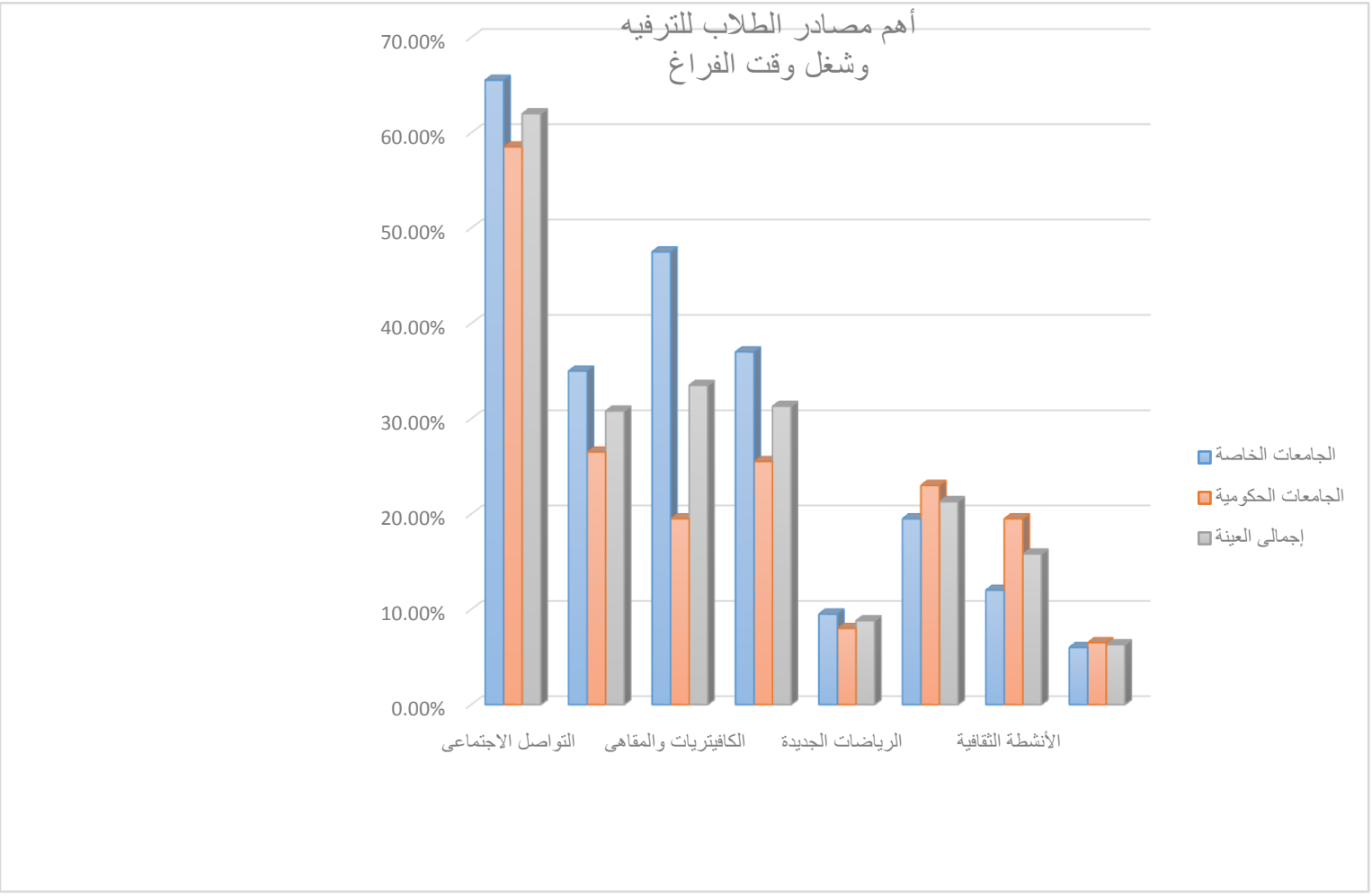

الشكل رقم (1)

ويتضح مما سبق أن أولويات الطلاب تختلف في توزيع الوقت من حيث أهمية مصادر الترفيه،إذ يوضحالشكل رقم (2) أن معظم أوقات فراغ الطلاب يقضونها فى التجمع مع الأصدقاء،وهذا يأتي في المرتبة الأولى بفارق كبير عن سائر مصادر الترفيه والمتعة،ونجد أن 60.3% من إجمالي عينة طلاب الجامع ات: 61.5% من عينة الجامعات الخاصة، و 59% من عينة الجامعات الحكومية يقضون معظم أوقات فراغهم مع الأصدقاء. ونلاحظ أن ممارسة الرياضة تأتي في المرتبة الثانية بفارق كبير عن المرتبة الأولى، فنجد أن نسبة 20.3% من إجمالي العينة يقبلون على الرياضة البدنية وممارسة مختلف الأنشطة الرياضية. وربما يرجع ارتفاع نسبة المشاركة في هذا النشاط الجامعي لدعم إدارات الجامعات هذا النشاط، حيث أن أجر ممارسة الرياضة في قاعات الجمباز في متناول الطالب الجامعي؛ بما يعادل نسبة 24% من عينة طلاب الجامعات الخاصة، و 16.5% من عينة طلاب الجامعات الحكومية. كذلك ترتفع نسب المشاركة في الندوات وورش العمل إلى 11.3% من إجمالي العينة: 10.5% من عينة الجامعات الخاصة، بينما تزيد لنسبة 12% من عينة الطلاب بالجامعات الحكومية. ونجد أن المشاركة في اتحاد الطلبة والجوالة والأنشطة التي يديرها الطلاب تأتي في آخر مصادر الترفيه بنسبة لا تتعدى 1.7% من إجمالي العينة، ويتضح أن مشاركة الجامعات الحكومية في مثل هذه الأنشطة هى الأكبر إذ تبلغ 31%،بينما قد لا تظهر إحصائيا فى الجامعات الخاصة، وذلك أن هناك أكثر من رياضة تلعب الدور الأكبر في الترفيه عن الطلاب في الجامعات، بينما نجد أن هناك مصادر أخرى للترفيه كالتمثيل والأعمال الفنية، وقراءة الأدب ونظم الشعر، وزيارة الأماكن السياحية، ولكن نسبة من يستمتعون بهذه المصادر ليست مرتفعة سواء في الجامعات الحكومية والخاصة.

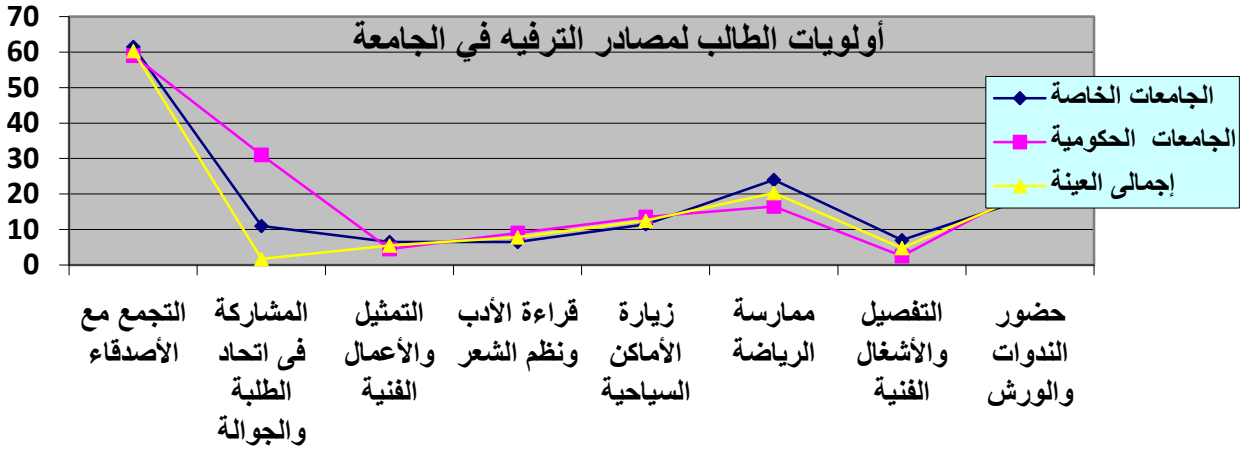

الشكل رقم (2)

2-أهم استخلاصات الاختبار الميداني لقضايا أنماط رأس المال لبيير بورديو

ستتناول الباحثة في الجزء التالي دور رأس المال الاجتماعي والجماعات الأولية والثانوية فى مدى إقبال الطلاب على النشاط الجامعي، ودور رأس المال الثقافي والتميز الدراسي في جذب الطلاب للنشاط الجامعي، وأخيرا سوف تتناول الباحثة دور النشاط الجامعي في إعادة إنتاج ثقافة الطلاب.

أ- دور رأس المال الاجتماعي والجماعات الأولية في إقبال الطلاب على النشاط الجامعي

يتمثل رأس المال الاجتماعي للطالب قبل دخول الجامعة في الجماعات الأولية المتمثلة في الوالدين، وبينما يرى بورديو أن تأثير الوالدين يصبح محدودا بعد دخول الجامعة، فإنه قد اتضح من هذه الدراسة أن الوسط المعيشي للطالب يظل مؤثرا حتى بعد دخول الجامعة، كذا فإن درجة تعليم الوالدين ومهنتهما لهما تأثير غير مباشر في تنشئة الطلاب قبل دخولهم الجامعة وبعدها.

ويمكننا قياس مدى علاقة الوسط المعيشي للطالب وعلاقته بمدى مشاركته في نشاط جامعي، بدراسة الطبقة التي يمكن قياسها: أولا بدرجة تعليم الوالد والوالدة، ثم ثانيا عن طريق مهنة الوالدالتي تجعل الطالب ينشأ في بيئة تقدر النشاط الجامعي أو تحجم عنه. توضح البيانات الميدانية مدى علاقة مشاركة الطالب في مثل تلك الأنشطة بدرجة تعليم والده، حيث نجد على سبيل المثال أن نسبة المشاركة في النشاط الجامعي ترتفع كلما ارتفعت درجة تعليم الوالد؛ حتى تصل علاقة تعليم آباء الطلاب لدرجة التعليم الجامعي إلى 54.8% من إجمالي العينة: يشارك 55.7% منهم في الأنشطة الجامعية، و 53.7% لا يشارك، وإن كان الفارق محدودًا وليس له دلالة إحصائية فإن هذا الفارق يزيد عندما يصل تعليم الأب لما فوق التعليم الجامعي؛ لتصبح نسبة إجمالي الطلاب في العينة التي بلغ فيها الوالد مثل هذه الدرجة العلمية 22.5%: 14.9% لا يشاركون في نشاط جامعي، بينما نسبة 29.2% يشاركون، كما تضم العينة 7 طلاب آباؤهم أميون: طالب واحد فقط والده أمي ويشارك في النشاط الجامعي، بينما 6 طلاب آباؤهم أميون لا يشاركون في الأنشطة الجامعية، أي أن أغلب الطلاب ممن لم يحصل آباؤهم على درجة عالية من التعليم لا ترتبط لديهم ثقافة الترفيه بالأنشطة الجامعية، وذلك له دلالة إحصائية بلغت 0.01 وهي دلالة إحصائية يعتد بها.

كذلك فإن درجة تعليم الأم تؤثر في الوسط المعيشي للطالب قبل التحاقه بالجامعة وبعده. فتوضح البيانات أن هناك 9 أمهات فقط، أي ما يعادل 2.3% من الطلاب أمهاتهم أميات من إجمالي العينة: لا يشارك في نشاط جامعي سوى 3.7% من الطلاب، بينما يشارك فقط 0.9% في النشاط الجامعي. نجد بعد ذلك أن نسبة المشاركين في نشاط جامعي تزيد بارتفاع درجة تعليم الأم حتى مستوى التعليم الجامعي. ثم نجد نسبة إجمالي الأمهات اللاتي وصلن لدرجة علمية أعلى من الجامعية 12.8%: حيث بلغت نسبة المشاركين من أبنائهن في نشاط 15.6%، بينما لم تتعدَّ نسبة غير المشاركين 9.6%.

ولمعرفة رأى الطلاب حاولت الباحثة استطلاع رأيهم حول: هلا لوالدان الحاصلان على شهادات جامعية عليا أكثر تشجيعا لأبنائهم على ممارسة الأنشطة الجامعية؟

أكد إجمالي أفراد العينة صدق ذلك بنسبة 67.8%: فقد وصلت نسبة الطلاب المؤيدين في عينة الجامعات الخاصة إلى 73%، وبلغت نسبة الطلاب المؤيدين في الجامعات الحكومية 62.5%، بينما نفت نسبة 32.3% من إجمالي العينة ذلك، وبلغت 37.5% في عينة الجامعات الحكومية، و 27% في عينة الجامعات الخاصة. وهذا يؤكد كيف أن الطلاب على وعي بدور الوالدين الإيجابي في التأثير على إقبال الطالب على ثقافة الأنشطة الجامعية الترفيهية. فقد أوضحت الحالات أن الوالدين متفهمين لطبيعة الأنشطة خاصة من وصل من الطلاب إلى مراكز عليا على مستوى الكلية، أو الجامعة كأمناء اتحاد ومقررات نشاط، بل إن الوالد قد يزيد من مصروف الطالب حتى يستطيع مجاراة زملائه فى النشاط، مما يجعله يحترم قيمة الدور الذى يقوم به.

أما فيما يختص بعلاقة مشاركة الطلاب في مثل تلك الأنشطة بمهنة الوالد: نجد أن آباء أكثر من 70% من إجمالى العينة من المشرعين وكبار المسئولين والمديرين والأخصائيين وأصحاب المهن العلمية يشارك أبناؤهم في النشاط الجامعي، بينما 16% لا يشاركون، وربما يرجع ذلك للبيئة التى نشأ فيها الطلاب علمية أو ثقافية. وقد اتضح أن الغالبية العظمى ممن لا يشاركون في النشاط الجامعي ينتمى آباؤهم لفئة الفنيين ومساعدي الأخصائيين والحرفيين؛أي حوالي 11.7%، بينما لا يتعدى من يشارك 3.3%، وذلك يوضح أن الآباء من ذوى المهن الثقافية من الأرجح أنهم يوفرون مناخا معيشيا يسمح بتنشئة الطالب على احترام النشاط الجامعي والإقبال عليه، على نقيض مَن نشأ في مناخ معيشي ينتمي فيه الوالد لفئة الحرفيين وأصحاب المهن العادية؛ ربما يرجع ذلك إلى تفضيلهم مساعدة الوالد في حرفة لاكتساب خبرة أكبر،أو للعائد المادي.

ب- دور رأس المال الاجتماعي واكتساب الجماعات الثانوية من خلال النشاط الجامعي.

يرى بورديو أن الجماعات الأولية (الوالدين) تمثل رأس المال الاجتماعي للطالب قبل دخول الجامعة، وإن أثبتت دراستنا الحالية أن تأثيرها يمتد إلى المرحلة الجامعية. أما الجماعات الثانوية المتمثلة في الرفاق وأصدقاء الدراسة، فيرى بورديو أنها تلعب الدور الرئيس في حياة الطالب الجامعي، وأن الشعور بالأمان والثقة التى تمنحهم للفرد هى السبب الرئيس فى تكوين الصداقاتوبالتالى رأس المال الاجتماعى.أما عن ال مستوى الاقتصادي فليس له تأثيرواضح في اختيار الأصدقاء في النشاط الجامعي؛ إذ إن 68% من إجمالي العينة نفت أن يكون ال مستوى الاقتصادي هو العامل الرئيس في اختيار الأصدقاء، بينما اتفقت نسبة 31.5% على أهمية المستوى الاقتصادي في اختيار أصدقائهم داخل النشاط.وجدير بالذكر أن الفروق فى المستوى الاقتصادى بين طلاب الجامعات الخاصة التى تبدو فى تباين مقدار المصروف الذى يحصل عليه الطلاب لا نجد لها تأثيرا واضحا إحصائيا فى أسباب اختيار الأصدقاء،بينما أثبتت الدراسة الكيفية شعور الطلاب فى بعض الأقسام والشعب داخل الجامعات الحكومية بالتميز عن غيرهم ، وإن لم

توضح ذلك الدراسة الكمية، حيث ثبت عدم وجود فروق بينهما ذات دلالة إحصائية من حيث تأثير العامل الاقتصادى.

فقد لوحظ أن محددات المستوى الاقتصادي التي تؤثر في اختيار الطلاب لأصدقائهم داخل النشاط الاجتماعي تؤكد على الاهتمام بالمظهر، ونوع السكن وغير ذلك من الأمور المادية، فتوضح الدراسة الميدانية أن 46.5% من إجمالي العينة ترى أن مكان السكن ونوعه يأتي في المرتبة الأولى في اختيار الأصدقاء: 52.4% في الجامعات الحكومية، و 40.6% في الجامعات الخاصة، وربما يرجع زيادة النسبة فى الجامعات الحكومية للتفاوت فى المستوى الاقتصادى للطلاب داخل نفس الجامعة. بينما الاهتمامبنوع الموبايل الذي يمتلكه صديقه يأتي في المرتبة الثانية أي 13.4%: ونجد هذه النسبة ترتفع لتصل 18.8% في الجامعات الخاصة؛ ربما لكثرة أنواعه وتدرجها؛ لارتفاع المستوى الاقتصادي لأسر الطلاب الذي ينعكس على شراء سلع رفاهية لأبنائهم، بينما أوضحت الدراسة أن هناك أسبابًا أخرى - ك مستوى الإنفاق في الحياة اليومية الجامعية - قد تكون من دوافع اختيار الصديق.

ولما كان اتحاد الطلبة يتم بالانتخاب، فإنه لا يشترط التميز الاقتصادي في اختيار ممثلي الطلاب من مقرري النشاط وأمناء الاتحاد، ومع ذلكثبت من الدراسة الكيفية أن معظمهم من الطبقة المتوسطة التى تجيدالامتزاج بكل الطبقات داخل الأنشطة الجامعية. فعلى حد قول مقررة النشاط الرياضي فى كلية البنات فإن الأنشطة متوفرة للجميع: "طالما الجمنيزيم في كلية البنات بخمسه جنيه فأي حد ممكن يجيي حتى مرة بنت مقدرتش تدفع الخمسه جنيه دفعتها لها صاحبتها علشان تلعب معاها". وبالرجوع لمشرف النشاط الرياضى بجامعة اكتوبر أكد: "النشاط الرياضي مدعم في جامعة أكتوبر وبنصف ثمن نفس الخدمة خارج الجامعة."

ويتضح من الدراسة الكمية أن 57% من إجمالي العينة: 50.5% من عينة الجامعات الخاصة، و63.5% من عينة الجامعات الحكومية أن الأنشطة الجامعية لا تتطلب نفقات عالية نسبيا، بينما اختلف معهم 43% من إجمالي العينة: 49.5% من عينة الجامعات الخاصة، و36.5% من عينة الجامعات الحكومية، وربما يرجع ارتفاع النسبة في الجامعات الخاصة عن الحكومية إلى الدعم المادي المقدم من جانب إدارة الجامعة، كما سبقت الإشارة. وجدير بالذكر أن الخدمة المقدمة بالجامعات الحكومية ليست بالطبع هي المقدمة بالجامعات الخاصة. وإن كانت الجامعات الحكومية لا تدعم النشاط الجامعي، بل نظرا للظروف المادية تضع في خطتها إضافة بند للتغذية، وتمنح 15 جنيها يوميا فقط بحد أقصى ثلاث مرات شهريا للفرق المختلفة سواء الكورال أو الفرق الرياضية، بل إن الكلية تمنح الفريق الرياضي -على سبيل المثال لا الحصر - نفقات التنقل في فترات المباريات.

وقد أكد ما سبق ما جاءت به عينة الدراسة من أن مصروف الطالب ليسبعامل أساسي في تمتعه بمقدار أكبر من الأنشطة الحكومية، حيث إ ن معظم عينة الدراسة 70.5% رفضت فكرة ارتباط زيادة مصروف الطالب بالتمتع بمقدار أكبر من الأنشطة الجامعية. كما أن رأس المال الاقتصادي لا يمثل عاملا فارقا بين الطلاب سواء في الجامعات الحكومية أو الجامعات الخاصة؛ فالنسبة تكاد تتساوى في رفض تأثير المصروف على نشاط الطلاب، بنسبة 70.5%، أما نسبة 29.5% فتؤيد ذلك . هذا وإن كانت الدراسة الكيفية أوضحت أن طلاب جامعة اكتوبر أكدوا أن ممارسة النشاط داخل الجامعة يتطلب جزءا كبيرا من مصروفهم ولم ينكروا أنهم يستطيعون الإنفاق على أنشطتهم.

ج- دور رأس المال الثقافي والتميز الدراسي في جذب الطلاب للنشاط الجامعي.

تناولت الدراسة رأس المال الثقافي الذي يتمثل في التميز الدراسي أو في الدورات والمراكز الثقافية التي يكتسبها الطالب من خلال إدارة الجامعة. وهنا نتساءل هل اختيار ممثلي

الجامعات للنشاط سواء بالانتخاب أم التعيين يخضع لشروط تميزهم عن الآخرين؟ وما نوع هذا التميز؟ أهو رأس المال الثقافي أم رأس المال الاجتماعي؟

فإدارة الجامعات كرأسمال اجتماعي في نظر الطلاب يتحدد كالآتى: 64.8% من إجمالي العينة: 66% من عينة الجامعات الخاصة، و 63.5% من عينة الجامعات الحكومية تختار المتميزين ليمثلوها في الأنشطة والمسابقات على مستوى الجامعات في مقابل 35.3% إجمالي العينة: 36.5% من عينة الجامعات الحكومية، و 34% من عينة الجامعات الخاصة التي رفضت ذلك التصنيف، كما رفضت أن يكون التميز على أساس ثقافي فقط.وتوضح البيانات أن رؤية الطلاب لأسباب التميز برأس مال اجتماعى مصدره اهتمام الطلاب باختيار من يمثلهم يتضح فى أن 56.8% من إجمالي العينة: 61.4% في عينة الجامعات الخاصة، و52% في عينة الجامعات الحكومية تؤكد أن التميز في الشخصية يأتي في المرتبة الأولى، بينما يأتي التميز العلمى في المرتبة الثانية في نظر نسبة تقاربنصف إجمالي العينة. أما عن بقية العينة فترى أن التميز الرياضي وأسبابًا أخرى يجب أيضا أن نضعها في الحسبان عندما نقيس تميز الطالب في نظر الإدارة؛ لكي تختاره ليمثلها.

يعد التميز الثقافي أي رأس المال الثقافي والتميز في الشخصية من مصادر رأس المال الاجتماعي، حيث يكسب الطالب نفوذا من خلال مشاركته في الأنشطة داخل الجامعة. ونجد أن إجمالى العينة من طلاب الجامعات: 63.3% من إجمالي العينة: 64.5% من عينة الجامعات الخاصة، و62% من عينة الجامعات الحكومية تعطي الطالب نفوذًا داخل الجامعة. كما أكدت المعايشة شعور أعضاء الاتحاد بتميزهم وقدرتهم على توصيل رغبات الطلاب للإدارة. وإن اتضح من ممثلى النشاط فى الجامعة عدم التمييز بين الطلاب مع الاهتمام بممارسي النشاط بصفة خاصة؛ فبالرجوعلمسئولى النشاط بجامعة أكتوبر: "كلهم ولادنا طبعا اللي ليهم نشاط بنعرفهم.. وبنخلي بالنا عليهم". كما أوضحت إحدى الطالبات بكورال كلية البنات: "العميدة ساعدتني بدرجتين لكي لا أرسب لأنني من كورال الكلية". علما بأن الغالبية العظمى من طالبات الكورال مستواهن الدراسي مرتفع؛ فهناك من تحصل على درجة جيد جدا وتتفوق في هذا النشاط.

ولا يشترط التميز الدراسي في اختيار ممثلي اتحاد الطلبة، وإن كان النشاط الرياضي كثيرا ما يحفز الطالب على التفوق الدراسي. فمقررة النشاط الرياضي تكافئ نفسها عندما تحصل على درجة مرتفعة في الامتحان بالذهاب للتمرين وممارسة رياضتها المحببة في اليوم التالي. وهنا نتساءل هل الكلية أم الوالدان هو من يمنع الطلاب من ممارسة النشاط في حالة الإخفاق في الجمع بين الدراسة والنشاط؟ بسؤال مسئولي النشاط في جامعة أكتوبر وكلية البنات أجابت إحداهما: "نحن لا نمنعهم، لكن النشاط على العكس يشجعهم يجوا الجامعة"، " بنشجعهم يلاقوا نفسهم في أي حاجة"، ولا يشترط التفوق الدراسي في الجولة، لكن المدربة تقول: "محدش يتمنع من نشاط المرشدات، لكن جرى العرف أن اللي ميجبش تقدير منخليهوش يشترك في النشاط القادم."ويلعب الوالدان دورا لا يخفى في منع أبنائهم عندما يخفقون في دراستهم، أما في الأحوال العادية فالوالدان لا يتدخلان في اختيار نوع النشاط لأبنائهم. فقد رفض حوالي 86% من إجمالي العينة فرض الوالدين نوعًا من النشاط، أومنعهممن ممارسة نوع يحبونه.

د- دور النشاط الجامعي في إعادة إنتاج ثقافة الطلاب.

من أهم الأنشطة التي أقبل عليها الطلاب تلك الخاصة بخدمة المجتمع. وذكرت مسئولة شئون الطلاب أن التنشئة في الجامعة من خلال الأنشطة: "الهدف منها إعداد الطالب عشان يبقي عنده شخصية ينافس بيها غيره في سوق العمل". ومن خلال الحوار مع معيدة وخريجة جامعة أكتوبر أكدت أن: "الخرجين كتار، لكن اكتشفت لما جيت اشتغل إن في سوق العمل بيقدروا فى السيرة الذاتية الأنشطة الجامعية تمام زي شهادات الخبرة والتمرين". وقد أضافت كل من مسئولة

نشاط والمسئولة عن شئون الطلاب في جامعة أكتوبر: "إحنا بنخدم المجتمع بأننا نمده بمواطن مفيد لمجتمعه". حيث تنتهج الجامعات الخاصة أنشطة قادرة على إعداد كوادر تقوم بخدمة المجتمع، كما أن كل جامعة لها أسر تزود المجتمع بخدمات للمجتمع المحلى، على غرار ذلك نجد فى جامعة أكتوبر أسرة اسمها "البلدنا" تقوم بأنشطة لخدمة المجتمع؛ كتوزيع البطاطين في الشتاء...". أما فى كلية البنات فنجد الجوالة تقوم بزراعة الأشجار في المجتمع المحلى.

تستخدم الجامعات أساليب مختلفة لإعداد الطلاب لخدمة المجتمع؛ وفقا لطبيعة الجامعة وإمكاناتها المتاحة ، فقد بينت العينة أن منها التقليدي مثل التلقين في الندوات، كندوة التوعية من حوادث الحريق التي تعاون فيها المجتمع المحلي ووزارة التضامن كمقدم للندوات، واحتفالات يوم اليتيم. كذلك تقوم قصور الثقافة بإعداد ندوات فنية تقليدية كصناعة الحلي التقليدي. أما ورش العمل الفنية التي تقوم بها الجوالة لتعليم إعادة تدوير المخلفات فتستخدم أساليب تقليدية مستحدثة لصناعة الحلي التقليدي مع تحديثها بأساليب معاصرة كإعادة إنتاج مخلفات المنازل، كذلك تقدم الجامعات والكليات الحكومية والخاصة أنشطة مرتبطة بورش العمل التي تستخدم فيها أحدث الأساليب العلمية كالكمبيوتر وأحدث نظريات التفاعل داخل المسرح بين الطلاب ومقدمي النشاط. فنجد 42.8% من إجمالي العينة: 45.5% من عينة طلاب الجامعات الحكومية، وأكثر من 40% من عينة الجامعات الخاصة ترى أن الأساليب التقليدية المستحدثة هي أكثر الأنشطة استخداما. ونلاحظ أن الأساليب الحديثة أكثر استخداما من الأساليب التقليدية، فنرى 37.8% من إجمالي العينة: 44.5% من عينة الجامعات الخاصة، و31% من عينة الجامعات الحكومية هى الأكثراستخداماللأنشطة الحديثة، بينما تستخدم25.3% من إجمالي العينة: 29% من عينة طلاب الجامعات الحكومية الأساليب التقليدية مثل التلقين في الأنشطة الجامعية، ويرجع ذلك لطبيعة النشاط والإمكانات المادية المتاحة لكل جامعة

ومن أهم أدوار النشاط الترفيهي الجامعي صقل شخصية الطالب من خلال ندوات وورش عمل التوعية في الجامعات الخاصة والحكومية؛ حيث نجد أنها تنشر بين الطلاب أفضل الوسائل للاستمتاع والشعور بالسعادة هذا بالإضافة إلى ما يكتسبه الطالب من صفات حميدة من خلال إيجاد بدائل للأساليب السلبية كخدمة الآخرين من خلال الأنشطة. ويمكن ترتيب أولويات المميزات المكتسبة؛ حيث تعلم مساعدة الآخرين 45.3% من إجمالي العينة: 46.5% من عينة طلاب الجامعات الحكومية، و44% من عينة الجامعات الخاصة ، ثم يلي ذلك اكتساب أساليبَ جديدة في معالجة المشكلات42.8% من إجمالي العينة: 45.5% من عينة الجامعات الحكومية، و40% من عينة الجامعات الخاصة. بينما تعلم النظامَ والانضباط، وأهمية الحفاظ على الوقت 36% من إجمالي العينة: 38.5% من عينة طلاب الجامعات الخاصة، و 33.5% من عينة طلاب الجامعات الحكومية . أما 33.5% من إجمالي العينة: 38% من عينة طلاب الجامعات الخاصة، و29% من عينة الجامعات الحكومية، فتقوم الأنشطة بدور فعال في تكوين شخصية الطلاب وبلورتها، كما أن هناك دروسًا أخرى مستفادة، مثل تعلم 29.8% أهمية استغلال وقت الترفيه ثم القيم والعادات والتقاليد. ونجد أن رأس المال الاقتصادي لطالبات كلية البنات والقيم والتقاليد التي مازال يحترمها معظم الطلاب من الطبقة المتوسطة تساعد على الحد من المشكلات التى قد تواجه الجامعات الخاصة بسبب وفرة المالمما قد يسمح بانتشارالسجائر والمخدرات.

وبالمعايشة اتضح من الدراسة أن أهم ما يميز المشاركين في الأنشطة أنهم اكتسبوا لغة ثقافية متمثلة في انتقاء لغة الحديث والإحجام عن الألفاظ النابية. فأكدت ممثلات اتحاد الطلبة: "إحنا في الاتحاد أو حتى كل الطالبات في النشاط في كلية البنات" على حد قولها: "بنستخدم لغة راقية مع الكليات الأخرى حتى في المباريات، حتى لا يقال عنهم بنات ميعرفوش يتعاملوا باحترام مع الولاد وبيشرفونا". وبسؤال رئيسة اتحاد الطلبة السابقة وهي معيدة الآن في كلية البنات: "اللغة المستخدمة دايما في الاتحاد بين الجامعات لغة رسمية والخطابات والوثائق الرسمية هي ما ينظم أعمال الاتحاد خاصة في الاجتماعات، ومن لا يتميز بثقافته يسهل إستهواؤه

وشخصيته ضعيفة ومبيوصلش لمراكز عالية في الاتحاد على مستوى الجامعة، وأنا محطوش في قايمتي وأنا بقدم للانتخابات في الجامعة"، ولكن هذا لا يعني أن طالبات الاتحاد لا يتحدثن مع الشباب بلغتهم، ولا أن طالبات كلية البنات كلهن لغتهن راقية. وقد ترامى لأسماع الباحثة من تنادي صديقتها بألفاظ نابية، وعندما تم نهرها دافعت عنها صديقتها قائلة: "بس أنا مش زعلانة يا دكتورة إحنا بنهزر بس!! " وهذا إن عبر عن شيء فإنما يعبر عن أن من يصل لمراكز قيادية في الجامعات الحكومية يجب أن يتصف برأسمال ثقافي ورأسمال لغوي للطبقة الأتوقراطية المهيمنة، وإن كانت الجامعة تضعف الفروق بين أصدقاء الطبقات المتقاربة داخل المؤسسة الواحدة، ولكن غياب رأس المال اللغوي قد يقف عائقا أمام وضع صاحبه في رأسالمال الاجتماعي لبعض القيادات في الجامعات الحكومية. وإن كانت لغة الشباب أصبحت تنتشر وتخترق بعض الطبقات الاجتماعية؛ بحيث أصبح من المألوف قبولها اجتماعيا.

تتحدث مدربة الجوالة عن أهمية لغة الجوالة التي تتعلمها المرشدات بعد أن يلتحقن بالجوالة: "أنا باستلم البنت في أولى متعرفش حاجة، ودوري أن أعدها وأعلمها لغتنا تخرج تنافس في سوق العمل أحسن من غيرها، تعرف تتصرف بسرعة، وتتعامل مع أي شخصية، وتحل أي مشكلة". كما تجمعهن لغة واحدة في التعامل، وإن لم تكن أجنبية فإنها تحمل مفردات مختلفة وغريبة على الطالبات في البداية، ومن تتقنها يتم اختيارها أمينةً للجوالة. ومن اللافت للنظر أن الأمينة ترتدي بذلة ناصعة البياض نظيفة ومهندمة مع أن اللقاء مع المرشدات كان مفاجئًا دون ترتيب مسبق.

ومن الرموز الأخرى التي تعبر عن طبيعة التفاعل بين المرشدات أنهن يجتمعن في موعد محدد، هو يوم الإثنين من كل أسبوع الساعة الواحدة بعد الظهر، ويظهر الانضباط والالتزام بالموعد، كما يجلسن جميعا على سور متوسط الارتفاع في نصف دائرة لا تميز بينهن إلا الأمينة التي تجلس في زيها الوقور الجذاب بجوار المدربة في الجانب الأيمن بجوار باقي المرشدات. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن رأس المال الاجتماعي يأتي في المقدمة قبل رأس المال الاقتصادي، كما يؤكد أن شخصية المدربة والتزامها يلعب دورا حاسما فى فاعلية النشاط.

ويتضح من الدراسة أن رأس المال الاقتصادي ليس فقط المسيطر على المناخ الجامعي، بل رأس المال الاجتماعي هو المهيمن على العلاقات داخل الجامعة خاصة داخل الأنشطة الجامعية، وهو السبب الرئيس لإقبال الطلاب الجامعيين على الأنشطة الترفيهية داخل الجامعة. ومع أن رأس المال الاقتصادي يمثل للطلبة بعض الأهمية في اختيار الأصدقاء فإن الغالبية أرجعت ذلك لأسباب أخرى. هكذا يمكن برأس مال اقتصادي قليل أن يتحايل الشباب ويخلق بيئة صحية تجمعهم في نشاط رياضي ممتع ومفيد. ومن كل ذلك يتضح أن الجامعات الخاصة والحكومية تقدم أنشطة ورأسمال ثقافي بسعر مخفض نسبيا، وإن اختلفت نسبة الدعم المادي في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة. فتحصل الجامعات الحكومية على دعم من الدولة يدخل ميزانية الجامعة أو الكلية للأنشطة الجامعية، كما نجد أن الجامعات الخاصة تحصل على دعم من المؤسسات المدنية المختلفة من خلال التسويق؛ مما يمنحها القدرة على الحصول على تخفيض للطلاب في سعر الخدمات المقدمة إليهم من خلال الأنشطة؛ أملا في خدمة المجتمع المحلي بتقديم من يستطيع المشاركة في سوق العمل والمنافسة مع نظائرهم من الكليات والجامعات الأخرى.

3- نتائج الدراسة

توصلت الدراسة في ضوء نظرية بورديو وتطبيقاتها على مجتمعي الدراسة الحكومي والخاص إلى النتائج التالية:

1-أثبتت الدراسة الكمية أن هذا الجهد الذي تقوم به تلك المؤسسات التربوية في الأنشطة الجامعية لا تستفيد به الغالبية العظمى من طلاب الجامعات الحكومية؛ اعتقادًا منهم بأن في ذلك مضيعة للوقت، بينما نجد أن الغالبية في الجامعات الخاصة يشاركون في الأنشطة الجامعية كمنظمين، أو أعضاء فاعلين نتيجة لرأس مالهم الاجتماعى من معارف الأسرة من الشخصيات البارزة الذين يساعدونهم فى إعداد النشاط وإخراجه فى صورة ناجحة.

2- توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطًا بين إحجام الطلاب عن مزاولة نشاط جامعي و **رأس المال الثقافي المتمثل في تعليم الوالدين ومهنتهم كجماعات أولية** يظهر تأثيرها حتى بعد الالتحاق بالجامعة، وأن الطبقة العليا والشريحة المتوسطة العليا تشجع أبناءها على النشاط الترفيهي بالجامعة؛ إيمانا منهم بأهمية النشاط فى التعليم كقيمة فى حد ذاته، أو كوسيلة للصعود الطبقى، في مقابل الطبقة الدنيا من أبناء الحرفيين في الجامعات الحكومية التي لا تقدر أهمية الأنشطة الترفيهية الجامعية.

3-**يتمثل رأس المال الاجتماعي للطالب الجامعي في الوالدين؛ حيث قد يستمر تأثيرهم حتى بعد دخول أبنائهم الجامعة**، فبعض الآباء يمنعون أبناءهم عن مزاولة الأنشطة في حالة تعثرهم الدراسي؛ ظنا منهم أن الأنشطة تعوقهم عن متابعة دراستهم داخل الجامعة، وفي مقابل ذلك يقوم مسئولو النشاط بدور فعال في محاولة جذب الطلاب إلى ممارسة الأنشطة؛ إيمانا منهم بأن الطالب المتعثر عندما يمارس النشاط يقبل على دراسته بحماس أكبر ويحصل على نتائج أفضل.

4-**يتمتع الطالب الذي يمارس الأنشطة** ويتفوق فيها بنفوذ بين أقرانه حيث يصبح من السهل الوصول للإدارة بطلباته وطلبات أصدقائه وزملائه، **فيتميز بشخصية مؤثرة في شبكة علاقاته ورأس ماله الاجتماعي** داخل الجامعة. وهذا يبين أهمية النشاط الجامعي في تكوين رأس المال الاجتماعي للطالب داخل الجامعة.

5-لا يقتصر نفوذ الطالب المشارك في الأنشطة الجامعية على نمط رأس المال الاجتماعي الذي مصدره أقرانه، بل إن إدارة الجامعة تمنحه نفوذا يتمثل في نوع من **رأس المال الرمزي يتمثل فى** جوائز، أو مراكز تميزه عن غيره. ولا ترجع هذه الامتيازات إلى تميزه العلمي ورأسماله الثقافي في المقام الأول، ولكن لرأسماله الاجتماعي وشخصيته الإيجابية التي لها دور اجتماعي فعال.

6-نجد **رأس المال الرمزي** يتمثل أيضا في اهتمام الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية بالأنشطة الرياضية الجماعية مثل كرة القدم، وكرة اليد، وتتميز الجامعات الحكومية بعدد محدود يشارك في أنشطة الجوالة واتحاد الطلبة، بينما تتميز الجامعات الخاصة بالأنشطة التي يشارك فيها عدد كبير من المنظمين والأعضاء، بالإضافة للألعاب الفردية والملاعب المعدة للطلاب؛ لممارسة النشاط حتى دون إشراف من مدرب.

7-أثبتت الدراسة أن **انخفاض رأس المال الاقتصادي للطالب لا يمثل السبب الرئيس لإحجام** الطالب الجامعي عن ممارسة نشاط ترفيهي؛ خاصة أن الجامعات الحكومية تدعم الأنشطة وتوفرها بمصروفات زهيدة، حتى الجامعات الخاصة رغم ارتفاع مصروفات ممارسة الأنشطة - كما يراها الطلاب - إلاأن تلك الجامعات تحاول تخفيض رسوم بعض الأنشطة عن مثيلاتها خارج الجامعة بالتسويق لأنشطتها بين مؤسسات المجتمع المحلي، مع ملاحظة أن مصروف الطالب في الجامعات الخاصة يعطيه الفرصة للاشتراك في تلك الأنشطة؛ إذ

إنها تتناسب مع إمكانيات الطلاب رغم اختلاف المصروفات بين الجامعات الخاصة والحكومية.

8-**لا يعد رأس المال الاقتصادي للطلاب من المحددات الرئيسية في اختيار الصداقات** التي تشكل رأس المال الاجتماعي للطالب، فنسبةكبيرة من الطلاب يكوّنون صداقاتهم –كما قال بورديو- لأنها تمنحهم الشعور بالمودة والأمان بغض النظر عن المستوى الاقتصادي.وهناك عدد ليس بالقليل من الطلاب يهتمون بالمستويين الاقتصادي والاجتماعي للطالب الذي يرغبون في مصادقته؛ والذي يتمثل في مكان إقامته ونوعية المسكن في المقام الأول، وهناك آخرون يهتمون بالمظاهر مثل شكل ونوع الموبايل الذي يقتنيه صديقه.

9-للترفيه أهمية خاصة في **إعادة إنتاج ثقافة الشباب**، حيث يقبل الطلاب على النشاط الجامعي **بهدف اكتساب رأس مال اجتماعي** بتكوين شبكة علاقات واسعة من الطلاب والحصول علىنفوذ داخل الجامعة. ويلي ذلك في الأهمية رغبتهم في اكتساب رأس مال ثقافي، ثم يأتي الشعور بالمتعة في المرتبة الثالثة، يليه ذلك الشعور بالتميز **باكتساب رأس مال رمزي**.

10- نجد أن النشاط الجامعي يلعب دورا في صقل شخصية الطالب الجامعي؛ بإكساب الطلاب **لغة راقية متميزة** في التعامل، خاصة في العلاقات داخل نشاط الجامعة، أو في الأنشطة المختلفة التي تفرض التعامل والاحتكاك بين الجامعات.

11-من أبرز ما تغرسه الأنشطة الجامعية في شخصية الطالب الشعور بالرضا والسعادة عندما يخدم مجتمعه، وتستخدم الجامعات أساليب متعددة لتحقيق هذا الغرض؛ فتستخدم الجامعات الخاصة الأساليب الحديثة مثل الشاشات الذكية، والتقليدية المستحدثة مثل أساليب العرض بالكمبيوتر، بينما يغلب على الجامعات الحكومية استخدام الأساليب التقليدية كالتلقين في الندوات، والأساليب التقليدية المستحدثة كأساليب العرض بالكمبيوتر والداتاشو، وربما يرجع ذلك لقلة ميزانية الجامعات الحكومية واختلاف أولويات الدعاية واهتمامات الجامعات الحكومية عن الخاصة؛ حيث تحرص الجامعات الخاصة على الترويج والدعاية.

12- أخيرا توصلت الدراسة إلى أن الطلاب يلجأون للأنشطة الجامعية بغرض التنفيس والمتعة طواعية، ولكن ذلك يتم بتشجيع الوالدين المادي ودعمهم المعنوي، أو بتشجيع الأصدقاء بمشاركتهم في الأنشطة، أو انتخابهم ليمثلوهم عند الإدارة؛ مما يكسبهم **رأس مال اجتماعي** يتضح من زيادة شبكة علاقاتهم، أو **رأس مال ثقافي** يتمثل في منحهم جوائز وشهادات تقديرية، **وأخيرا رأس مال رمزي**يتسم بقدرتهم على الوصول إلى مراكز قيادية على مستوى الجامعات.

المراجع

1-المراجع العربية

أحمد زايد، *تصميم البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية* ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.

إبراهيم العبيدي، وسائل الترفيه، 1/2/ 2019، تم الاسترجاع بتاريخ 2019/8/2، 10مساء، من الرابط التالي: https://mawdoo3.com

أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، *موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية* ، ترجمة هناء الجوهري، الطبعة الأولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

تيم إدواردز، *النظرية الثقافية: وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة*، ترجمة محمود أحمد عبد الله، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012.

جاسم أفراح وسعد حميد، "الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بيير بورديو"، *مجلة الأستاذ* ، العدد 210، المجلد الثانى، 2014، 419-437.

جميل حمداوي، "المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو"، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مركز جيل البحث العلمي، المجلد الثاني، العدد: 12، أكتوبر 2015، 100-114.

جوردون مارشال، *موسوعة علم الاجتماع* ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، القاهرة، 2000-2001.

الدليل الإرشادي لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جودة التعليم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي ، جمهورية مصر العربية: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، الجزء الأول، الإصدار الأول 2008.

شارلين هس-بيبر وباتريشيا ليفى، *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية*، ترجمة هناء الجوهري، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

"صناعة الترفيه والعصر الرقمي"، *مجلة القافلة*، مجلد 65، عدد 5، سبتمبر/ أكتوبر 2016، 81-88. تم الاسترجاع بتاريخ 2/26/ 2019، 8 مساء، على الرابط التالي: https://qafilah.com/ar/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%A9-

محمد الجوهري، *الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية* ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، 2019.

ميل تشيرتون وآن براون، *علم الاجتماع: النظرية والمنهج* ، ترجمة هناء الجوهري، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، 2012

2-المراجع الأجنبية

Allen, Douglas E. and Paul F. Anderson, "Consumption and Social Stratification: Bourdieu's Distinction", in *Advances in Consumer Research* Volume 21, eds. Chris T. Ellen and Deborah Roedder John, Association for Consumer Research, Provo, 1994.

Bourdieu, Pierre and Jean-Claude Passeron, *Reprodiction in Education, Society and Culture*, trans. by Richard Nice, Sage Publications, London,1990.

Denovan, Andrew and Ann Macaskill, " Stress, Resilience and Leisure Coping among University Students: Applying the Broaden-and-build theory", *Leisure Studies*, 36 (6), 2017, 852-865.

Hamaideh, Shaher H. "Stressors and Reactions to Stressors Among University Students", *International Journal of Social Psychiatry*, Vol 57 (1), 69-80.

Mansrour, Forough F. et al., " Investigating of Leisure Time Activities in Male Students at Iran's Islamic Azad University: An emphasis on Sports Participation", *European Journal of experimental Biology*, 2 (4), 2012, 1053-1061

Mansrour, Forough F. et al., " Investigating of Leisure Time Activities in Female Students at Iran's Islamic Azad University", *European Journal of experimental Biology*, 2 (4), 2012, 1062-1070.

Pala, Adem, " Examining Participation of University Students in Recreational Entertainment Marketing Activities", *Educational Research and Reviews*, Vol. 11 (7), April 2016, 339-344.

Polat, Soner, "The Relationship between University Students' Academic Achievement and Perceived Organizational Image, *Educational Sciences: Theory and Practice*, 11 (1) Winter 2011, 257-262.

Robbins, Derek, *Bourdieu and Culture*, Sage Publications, London, 2000.

Ryan, Tracil et al., "The Uses and Abuses of Facebook: A Review of Facebook Addiction", *Journal of Behavioral Addiction*, September 3 (3), 2014, 133-148.

Tsiplakides, Iakovos, "Differentiation in Higher Education: The Impact of Parental Education", *Social Sciences*, 2018, 2-10.

Zhang, Jie et al.," Extracurricular Participation and its Correlates among Chinese College Students", *Archives of Sports Medicine and Physiotherapy*, 1 (1), 2016, 1-4.